التنشئة الاجتماعية نظري

مقدمة:

عملية التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات تأثيراً على الأبناء فى مختلف مراحلهم العمرية، لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصياتهم وتكاملها، وهي تعد إحدى عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الأبناء العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم السائدة فى بيئتهم الاجتماعية التى يعيشون فيها، وعملية التنشئة الاجتماعية تتم من خلال وسائط متعددة، وتعد الأسرة أهم هذه الوسائط، فالأبناء يتلقون عنها مختلف المهارات والمعارف الأولية كما أنها تعد بمثابة الرقيب على وسائط التنشئة الاخرى، ويبرز دورها- الأسرة - فى توجيه وإرشاد الأبناء من خلال عدة أساليب تتبعها فى تنشئة الأبناء، وهذه الأساليب قد تكون سويه أو غير ذلك وكلا منهما ينعكس على شخصية الأبناء وسلوكهم سواء بالإيجاب أو السلب .

وإذا كانت الأسرة من خلال دورها، كأهم وسيط من وسائط التنشئة تسهم فى تشكيل سلوك الأبناء، فأنه لا يمكن انكار دور المناخ الاجتماعى الذى تعيش فيه الأسرة سواء أكان مجتمعا محليا أومجاورة سكنية وما يتسم به من بعض الصفات والخصائص والثقافة الفرعية التى تميزه عن غيره من سائر المجتمعات ، والتي يكون لها تأثير لا يقل أهمية عن دور الأسرة على افرادها بمعنى :أن المناخ الاجتماعي يسهم بما لا يدعوا للشك فى تبنى أساليب معينة فى التنشئة الاجتماعية تختلف من مكان لآخر باختلاف الثقافة الفرعية للمجتمع إلى جانب المستوى التعليمى وثقافة الوالدين داخل الأسرة .

وقد اختلف الناس منذ القدم في فهم لمعنى التنشئة الاجتماعية وتطور مفهومها مع تطور الحياة والمجتمعات والثقافة والمثل العليا التي تتبناها هذه المجتمعات وقد ظهر العديد من الفلاسفة والعلماء والمفكرين الذين اهتموا بعملية التنشئة فتعددت المفاهيم واختلفت ولكنها جميعا تصب في مجرى واحد تقريبا.

فعملية التنشئة الاجتماعية عملية قديمة قدم المجتمعات الانسانية ذاتها ، تم ممارستها من قبل الاسرة والقبيلة والشعوب منذ نشأتها الاولى حتى تقوم بنشأ اطفالها على ما نشأت هي عليه.

ومما ساعد هذه المجتمعات على القيام بدورها في التنشئة الاجتماعية ان الفرد الانساني يولد وهو عاجز كليا عن التكيف مع البيئة المحيطة به دون تدخل الاشخاص المحيطين به.

مفهوم التنشئة الاجتماعية

قد حَظِيَ مفهوم التنشئة الاجتماعية باهتمام كبير في مختلف مجالات المعرفة (علم الاجتماع، الانثربولوجيا، علم النفس) وفي المعاجم والقواميس، فضلاً عن الأبحاث والدراسات الاجتماعية والنفسية والتربوية، وعليه يمكن القول إنه لا يمكن استيعاب مفاهيم التنشئة الاجتماعية في مبحث أو في مقال ، وما سنذكره هنا لا يعني سوى قليل من كثير وغيض من فيض. والسبب في ذلك كونها إحدى عمليات العلوم الاجتماعية التي تتسم بالنسبية والتغير عبر الزمان والمكان، فهي أصلا عملية تتعلق بالإنسان في سياقه الاجتماعي، وفيما يلي نماذج لبعض مفاهيم التنشئة الاجتماعية.

التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتعلم بواسطتها الأطفال والكبار من الآخرين ، يبدأ التعلم من الآخرين خلال الأيام المبكرة الأولى من الحياة ، ومعظم الناس يستمرون في التعلم الاجتماعي مدى الحياة .

والتنشئة الاجتماعية هي العملية التي يكتسب الأفراد من خلالها المعرفة واللغة والمهارات الاجتماعية ، وقيم التي تتوافق مع المعايير والأدوار المطلوبة للإندماج مع جماعة أو مجتمع محلي .

ويرى عالم الاجتماع الأمريكي (بارسونز) أن التنشئة الاجتماعية: عملية تعلم تعتمد على التقليد والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في النسق الشخصية، وهي عملية مستمرة تبدأ من الميلاد داخل الأسرة وتستمر في المدرسة وتتأثر بجماعات الرفاق

ويعرف أميل دور كايم التنشئة الاجتماعية بأنها عملية استبدال الجانب البيولوجي بأبعاد اجتماعية وثقافية لتصبح هي الموجهات الأساسية لسلوك الفرد في المجتمع

وعرفها آخرون أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تشكيل السلوك الإنساني للفرد وأنها عملية تحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي، وأنها العملية التي تتعلق بتعليم أفراد المجتمع من الجيل الجديد كيف يسلكون في المواقف الاجتماعية المختلفة على أساس ما يتوقعه منهم المجتمع الذي ينشئون فيه، كما أنها عملية إكساب الفرد ثقافة المجتمع

وتعرف المدرسة البنائية – الوظيفية – التنشئة الاجتماعية على انها : (عملية تخص كل نوع أو جنس بأدوار محدودة ، يختلف كل منها عن الآخر يلتزمون بها في المستقبل ، كما ينظر الى هذه العملية على أنها أحد جوانب النسق الاجتماعي social system

حيث تتفاعل مع باقي عناصر النسق الذي يساعد على المحافظة على البناء الاجتماعي social structure وتوازنه) . وهي عملية مرتبطة بعملية التعلم ، أي تعلم الفرد لانماط وقيم وعادات وافكار الثقافة . كما تتضمن تعلم الرموز التي تمد الفرد بوسائل الاتصال ومن خلالها يتبنى الطفل اتجاهات والديه ومواقفهما.

ومن هذه التعاريف نخرج بان التنشئة الاجتماعية يمكن تلخيصها على النحو التالي :

١ـ هي المفتاح لإنسانيتنا وشخصيتنا .

٢ـ هي عملية مستمرة مدى الحياة من الخبرة الاجتماعية التي من خلالها يقوم الأفراد بتطوير امكانياتهم البشرية وتعلم الثقافة .

٣ـ هي الأساس للشخصية ، وانماط الشخص متسقة إلى حد ما في التفكير ، والشعور ، والتمثيل .

٤ـ هي عملية لنقل المعايير والقيم والمعتقدات والسلوكيات لاعضاء المجموعة .

٥ـ التنشئة الاجتماعية إنسانية تهتم بالإنسان دون الحيوان.

٦ـ التنشئة الاجتماعية ليست ذات قالب أو نمط واحد جامد وإنما يختلف نمطها من بيئة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر، ويرجع ذلك إلى أنها عملية تتأثر بالكثير من العوامل المجتمعة كثقافة المجتمع ونوعيته (ريف / حضر، بدو/ حضر .. إلخ) والعوامل الأسرية، كالوضع الاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي للأسرة، وعدد الأبناء في الأسرة، وحجمها، وترتيب الطفل فيها، واتجاهات الوالدين نحو تنشئة أبنائها، وغير ذلك من العوامل الأخرى.

٧ـ هي عملية تلقائية، أي ليست من صنع فرد أو مجموعة من الأفراد بل هي من صنع المجتمع.

٨ـ هي عملية نفسية واجتماعية في آن واحدٍ، لا تقتصر على الجانب الاجتماعي فقط، وإنما هي عملية لها جوانب نفسية.

انواع التنشئة الاجتماعية

١ـ التنشئة الاجتماعية الطبيعية وتحدث عند الرضع والصغار عن طريق الاستكشاف واللعب واكتشاف العالم الاجتماعي من حولهم .

٢ـ التنشئة الاجتماعية المخطط لها وتحدث عندما يأخذ الناس الآخرين اجراءات تهدف إلى تعليم أو تدريب الآخرين منذ الطفولة . والتنشئة الاجتماعية المخطط لها هي في معظمها ظاهرة انسانية ، وعلى مر التأريخ كان الناس يضعون خطط للتعلم أو تدريب الآخرين .

كلا من التنشئة الاجتماعية الطبيعية والمخطط لها يمكن ان يكون لها خصائص جيدة وسيئة. ومن الحكمة ان نتعلم أفضل الخصائص لكل من التنشئة الاجتماعية الطبيعية والمخطط لها وننسج منها ما يفيد حياتنا

في بعض الأحيان يكون التعلم متعة ، فنحن عندما نتعلم رياضة جديدة أو فن أو تقنية موسيقية من صديق نحبه ، تكون تنشئة اجتماعية ايجابية وهي نوع من التعلم الاجتماعي المرتكزة على التجارب الممتعة والمثيرة

ونحن نميل إلى مثل الناس الذين يملأون عمليات التعلم الاجتماعي بالدافع الايجابي وحب الرعاية ، وفرص المكافآت . وفي أحيان أخرى ، التعلم يكون مؤلما ، فعندما نتعلم السياقة وبسرعة كبيرة نتلقى غرامة لتجاوز السرعة المقررة . هنا تحدث التنشئة الاجتماعية السلبية عند استخدام الآخرين للعقاب والانتقادات القاسية أو الغضب في محاولة " تعليمنا درسا"وغالبا ما نأتي إلى كراهية كل من التنشئة الاجتماعية السلبية والناس الذين فرضوه علينا .

نظريات التنشئة الاجتماعية

سنتناول فيما يلي أبرز النظريات التي حاولت تفسير عملية التنشئة الاجتماعية:

١- نظرية التحليل النفسي :

يعتبر فرويد الممثل للاتجاه الدينامي في تفسير الشخصية ، ويرى فرويد ان الطفل يولد (بالهو) الذي هو مجموعة معقدة من الدوافع الغريزية والتي تحدد السلوك وتوجهه وفق مبدأ اللذة والطفل لايعنيه ان ينمو وانما يهمه ان يحظى بالمتعة والاشباع لنفسه ولكنه اثناء نموه يتعرض للكبح والتقييد بطرق مختلفة عن طريق ابويه فهو لايستطيع دائما" ان يطلق العنان لغضبه ولابد ان يفطم ويدرب على عمليات الاخراج ويمنع من ان يلعب بكل ما تتوق نفسه الى اللعب به ونتيجة لعمليات الكبح والضبط هذه يتحول جزء من اللهو الى الانا وهو ذلك الجزء الواعي من الشخصية الذي يعمل على اخضاع المطالب له للتحكم ويوجه النشاط وفق مبدأ الواقع وكل ما يجده الانا صعبا" في تناوله او مواجهته يكبت ويدفع الى ما يسمى (اللاشعور) وهو تلك القوة

الكبيرة التي تجد لها تعبيرا" في الاحلام وفي حالات شرود الفكر والاشارات والامراض النفسية وفي صور الكثير من العلاقات بين الافراد .

وينظر فرويد الى ارتقاء الشخصية بأنها وظيفة عملية تتضمن صراعا" بين الرغبات الغريزية للفرد وبين مطالب المجتمع وهو يفترض ثلاثة جوانب للشخصية هي (الهو ، الانا ، الانا الاعلى) .

اما الهو : يتكون من ما كل ما هو فطري او موروث بما في ذلك الغرائز ويسميه فرويد بالواقع النفسي الحقيقي وهو جانب لاشعوري عميق لايعرف شيئا" عن القيم والاخلاق وهذا المبدأ يدعى مبدأ اللذة .

الانا : يتمثل بأتصال الطفل بالعالم الخارجي والواقع الذي يعيشه بمعنى انه يتكون بفعل التنشئة الاجتماعية والانا مركز للشعور والتفكير والادراك لهذا فهو يقوم بالحد من اندفاعات الهو وتعديل سلوكه .

الانا الاعلى :يمثل الانا الاعلى الضمير وهو ممثل للقيم كما تعلمها الطفل اثناء عملية التنشئة الاجتماعية عن طريق الثواب والعقاب والانا الاعلى يبدأ تكوينه في سن مبكرة لذلك فهو جانب لاشعوري وهومثالي ينزع الى الكمال .

ويرتبط السلوك اساسا" بالتنشئة الاجتماعية وتكوين الاسرة وديناميتها ولعل هذا ما اشار اليه هول لندزي في كل مرحلة من مراحل الشخصية ففي كل مرحلة من مراحل الشخصية يكون اتجاه الطفل نحو والديه بالقبول او الرفض وهي عملية جوهرية في بناء الشخصية كما ان اسس السلوك الاجتماعي للسلوك المستقبلي للطفل يتحدد داخل الاسرة وخاصة في المرحلة العمرية من ٦ – ٧ سنوات تقريبا" لتصبح خصائص الطفل نحو والديه وفقا" لهذا التحليل بفعل الذات العليا وهي المسؤولة مبدئيا" عن عملية التنشئة حيث يشتق محتوى الذات العليا من توجيهات ونصائح الوالدين والمعلمين والاقران وبقية السلطات الاخرى في المجتمع حيث تكون تحذيرات هؤلاء ضمير الفرد .

ان عملية التنشئة الاجتماعية عند التحليليين تتضمن اكتساب الطفل واستدخاله لمعايير والديه وتكوين الانا الاعلى ويعتقد فرويد ان هذا يتم عن طريق اساليب عقلية واجتماعية وانفعالية وهما التتعزيز والانطفاء القائم على الثواب والعقاب فعملية التنشئة الاجتماعية تعمل على تعزيز بعض انماط السلوك المقبولة اجتماعيا" ، كما ان التقليد والتوحد القائم على الشعور بالقيمة والحب يعتبران من ابرز اساليب التنشئة الاجتماعية .

٢- نظرية النمو المعرفي :

يعد بياجيه مؤسسس هذه النظرية ، والتي تتضمن العمليات التي تستمر وتتطور عبر مراحل الطفولة حتى يتحقق التوازن والنضج ، ويرى بياجيه ان الطفل يمر بسلسلة من المراحل منذ الولادة حتى الرشد ، ويعتبر كل مرحلة هي مقدمة ضرورية للمرحلة التي تليها وهذه المراحل هي :

١- المرحلة الحسية الحركية : وتمتد منذ الولادة حتى السنة الثانية ، يتحدد تعلم الطفل بأبسط جوانب الحركة والادراك الحسي والرؤية ،واللمس ،والشم ، والتذوق ،والسمع .

٢- المرحلة قبل الاجرائية : وتمتد من السنة الثانية حتى السنة الرابعة ،اذ يتمكن الطفل في هذه المرحلة من الاحتفاظ بصورة الاشياء الغائبة ويتعلم ان يستخدم اللغة

٣- مرحلة التفكير الحدسي : وتمتد من السنة الرابعة حتى السنة السابعة ، وتتميز بالتفكير السببي، والتمركز حول الانا والواقعية الساذجة .

٤-مرحلة العمليات العينية : وتمتد من السنة السابعة حتى السنة الحادية عشر ، يبدأ الطفل بأستعمال المنطق الاولي والاستنتاج العقلاني حول الحجم والكمية والاعداد والوزن وتطبيق الانظمة والقدرة المتزايدة على تطبيق مبدأ التحفظ .

٥- مرحلة العمليات الشكلية : وتمتد من اثنا عشر سنة فما فوق ، تتميزهذه المرحلة بالاستنتاج الافتراضي والاستدلالي

ومن خلال نمو الطفل بالمراحل السابقة تنمو المعرفة ويتطور العقل ، غير ان بياجيه يعتقد ان الكفاءة الاجتماعية وتطور العاطفة والتطور الاخلاقي يعتمد اساسا على المعرفة ، ويعتقد بياجيه ان قدرة الانسان على التفاعل مع البيئة تصاحبه منذ الولادة ، حيث ان كل انسان يتمكن من النمو والتطور بسبب قدرته الواضحة للتفاعل مع متطلبات البيئة فلكل انسان بناءات تكيفية قابلة للتغير تتفاعل مع اوجه مختارة ومتغيرة لبيئاتها ولهذا كلما كانت مدى التفاعلات اوسع كان تنوع العمليات الفكرية للطفل النامي اكبر .

ويؤكد بياجيه على اهمية النمو والتفاعل الاجتماعي للطفل ودوره في بناء الشخصية المستقبلية الذي يسير وفقا لمراحل معينة _ بداية بمرحلة الطفولة المبكرة التي تمتاز بالتصرف الذاتي للاطفال وفقا لرغباتهم وميولهم الخاصة ، حتى يتم الانتقال الى مرحلة الطفولة الوسطى المتمثلة بقيامهم بالنشاطات المتنوعة والعلاقات المتبادلة مع

الاخرين ، وصولا لمرحلة المراهقة التي يدرك فيها المراهقون وجهات النظر المتبادلة بين الاشخاص مع تقبلهم لقيم الجماعة ومعاييرهم الاجتماعية التي ينتمون اليها .

٣- نظرية اريكسون :

يرى اريكسون ان النمو الاجتماعي ونمو الشخصية لهما صلة قوية مع بعضهما ومن خلال عملية التنشئة يصبح الفرد اكثر نضجا" من خلال مواجهات مستمرة بين احتياجاته الشخصية والظروف وتوقعات المجتمع ويهتم اريكسون بشكل استثنائي بنمو الانا وخصائصها التي تنشئ في مراحل النمو المختلفة من حياة الشخص ولذلك فهو يعطي اهمية اكبر للعلاقات الاجتماعية وقد طور اريكسون نموذجا" للتنشئة الاجتماعية اكثر شمولا" من فرويد ويتخذ اريكسون موقفا" تفائليا" من امكانية النمو السليم ويرى ان كل كائن بشري يملك امكانية انتاج السلوك الخيروالسوي .

ويرى اريكسون ان الانسان في اثناء حياته يتعرض لعدد كبير ومتلاحق من الضغوط الاجتماعية التي تفرضها عليه المؤسسات المختلفة كالبيت والمدرسة والجيران وتشكل هذه الضغوط الاجتماعية مشكلات يتوجب على الانسان حلها ويقترح اريكسون مصطلح ازمة لكل واحدة من هذه المشكلات ويعمل جاهدا" على حل هذه الازمات حلا" ايجابيا" .

وقد قسم اريكسون دورة حياة الانسان الى مراحل من النمو المختلفة المتزامنة مع المدى المعياري للمجموعات الى الاعمار الزمنية والاجتماعية والثقافية وعلى الفرد في كل مرحلة من مراحل النمو الثابتة ان يواجه ازمة نمو اساسية ويتغلب عليها قبل الانتقال الى المرحلة التالية اذا ما اريد لهذا النمو ان يكون سليما" .

وتشكل مراحل النمو الاريكسوني عملية دائبة ومستمرة لهذا لايملك الفرد شخصية معينة بل يقوم بتطوير هذه الشخصية على نحو مستمر ولتجاوز هذه الازمات فأن على المجتمع ان يساعد الفرد بمواجهة الاحتياجات الدقيقة المحددة للفرد وبتوفير ظروف خاصة تساعد على النمو واذا لم تكن هذه المساعدة متوافرة فأن الشخص قد يفشل في بعض مهام النمو .

المراحل الثمانية عند اريكسون :

ان مراحل التطور في نظرية اريكسون تغطي الحياة الانسانية عند الولادة وحتى النهاية .

١- مرحلة الثقة مقابل عدم الثقة : (من الميلاد حتى العام الاول) :

في هذه المرحلة يكون اعتماد الطفل كليا" على والديه وخاصة الام في تقديم ما يحتاجه الطفل من طعام واهتمام ورعاية

٢- تعلم الاستقلال مقابل الشعور بالخجل والشك : (من ٢-٣ سنوات) :

تتميز هذه المرحلة بتطور كبير في قدرة الطفل على التحكم بأعضاء جسمه وعضلاته فاذا نجح الطفل بهذا التحكم فانه يكون قد طور شعورا" بالاستقلال ، اما اذا فشل الطفل في التحكم بحركات جسمه المختلفة فانه يطور شعورا" بالخجل من نفسه والشك بقدراته .

٣- تعلم المباداة مقابل الشعور بالذنب : (من ٤-٥ سنوات) :

في هذه المرحلة يطور الطفل قدرة كبيرة على التحكم بحركات جسمه وعضلاته ولابد له ان ينطلق في عالم جديد من الخبرة دون الاعتماد على الوالدين في كل ما يرغب عمله فاذا حصل ذلك يقال ان الطفل قد طور شعورا" بالمباداة ، اما اذا استمر الطفل في الاعتماد على والديه فانه سوف يشعر بالذنب .

٤- تعلم الاجتهاد مقابل الشعور بالنقص : (من ٦- سن البلوغ) :

في هذه المرحلة يتعلم الطفل المهارات الاساسية التي تلزمهم حتى يتفاعلوا مع مجتمع الراشدين ويسهل عليهم تعلم هذه المهارات دخولهم المدرسة الذي يتزامن مع بداية هذه المرحلة

٥- تعلم الهوية مقابل اضطراب الهوية : (من ١٢ ــ ١٨ سنة) :

يطرأ في هذه المرحلة نوعان من التغيرات : تغيرات جسمية تجعل الاطفال يشعرون كأنهم كالراشدين من الناحية الجسمية على الاقل وتغيرات عقلية مثل التفكير المجرد .

٦- الالفة مقايل العزلة (من المراهقة الى الرشد) اوائل الثلاثنيات من العمر :

هذه المرحلة تميز فترة الرشد المبكر عند الانسان فبعد ان يكون الانسان قد طور هويته واصبح شخصا" متفردا" لابد له من اختبار هذه الهوية والاختبار يكون مشاركة شخص اخر بهذه الهوية.

٧- تعلم الانتاج مقابل الركود (من ٣٥ ــ ٥٠) .

من اهم مميزات هذه المرحلة هي التخلص من الانغماس في الذاتية والاهتمام بالاخرين ورعايتهم ومن ابرز مظاهر الانتاج والرعاية في هذه الفترة رعاية الاطفال .

٨- تعلم التكامل مقابل اليأس (الشيخوخة) (من ٥١ الى نهاية العمر) :

في هذه المرحلة اذا مر الانسان بجميع المراحل السابقة بسلام ونجاح فانه يشعر بالتكامل والرضا ، اما اذا حصل تعثر في احدى هذه المراحل فانه يشعر باليأس والاحباط .

٤- نظرية الدور الاجتماعي :

يرى (جورج ميد) رائد هذه النظرية ان هنالك مفهومين رئيسيين في نظرية الدور الاجتماعي وهما الدور الاجتماعي والمكانة الاجتماعية وتعني المكانة الاجتماعية وضع بناء اجتماعي يتحدد اجتماعيا" ويرتبط به واجبات وحقوق ، ولكل فرد عدة مكانات مثلا" مكانة السن والعمر والوظيفة ، ويرتبط بكل مكانة نمط من السلوك المتوقع او مجموعة من التوقعات الاجتماعية فالذكر له وضع اجتماعي يترتب عليه سلوكيات اجتماعية متوقعة بعكس الانثى .

ان عملية اكتساب الادوار ليست عملية معرفية فقط بل هي ارتباط عاطفي يوفر عوامل التعلم الاجتماعي واكتساب الادوار الاجتماعية وذلك من خلال عدة طرق هي :

١- التعلم المباشر : كأن يتعلم الطفل الذكر من امه انه لاينبغي ان يرتدي ملابس خاصة بالبنات وكذلك الحال بالنسبة للبنات ، والسن ايضا" يحدد مكانة اجتماعية معينة فما كان مسموحا" للطفل في سن الخامسة لم يعد مسموحا" في سن السادسة .

٢- المواقف : كثيرا" ما يتعلم الطفل ادواره الاجتماعية عن طريق ما يتعرض له من مواقف يسلك فيها سلوكا" مناسبا" لما هو متوقع منه ، فيلقي التأييد من الذين يتفاعل معهم او يسلك سلوكا" منافيا" لذلك التوقع فيواجه بالمعارضة وطلب التغيير ، وهو يعدل سلوكه وفقا" لها ويتعلم ادواره من هذه المواقف المباشرة وهي تتشابه في ذلك مع نظرية التعلم .

٣- اتخاذ الاخرين المهمين نماذج : يعطي معنى للاشياء والمواضيع عن طريق استعمالهم لها ويتعلم الطفل معاني تلك الاشياء والموضوعات .

٥- نظرية التعلم الاجتماعي :

يرى باندورا وولترز ان التعلم الاجتماعي لايتم في فراغ بل في المحيط الاجتماعي وذلك من خلال وجود انموذج اجتماعي يتم تقليده من الملاحظ ومن ثم تعلم استجابات جديدة عن طريق ملاحظة الانموذج والاقتداء به .

ويرى باندورا ان الميل لتقليد النماذج يحدث بسبب التعزيز الذي يحصل عليه الانموذج وملاحظة المقلد لذلك يجعل سلوكه يتأثر عن طريق التعزيز البديل لذا فأن الفرد يتعلم بأسلوب غير مباشر من التعزيز عن طريق ملاحظة سلوك الاخرين ولكي يحث هذا التعلم لابد من توقع النتائج التي كان قد شاهدها الفرد لدى الاخرين وتثمينها قبل ممارستها الفعلية .

وتأسيسا" على ذلك تعد عملية التنشئة الاجتماعية بحد ذاتها عملية تعلم لانها تتضمن تعديلا" في السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة ، ولان مؤسسات التنشئة الاجتماعية تستخدم في اثناء عملية التنشئة بعض الاساليب والوسائل المعروفة في تحقيق التعلم سواءا" كان ذلك بقصد ام من دون قصد ، وترى هذه النظرية ان التطور الاجتماعي يحدث عند الاطفال والكبار بطريقة نفسها التي يحدث فيها تعلم المهمات الاخرى ، وذلك من خلال مشاهدة افعال الاخرين وتقليدهم ولاشك في ان مبادئ التعلم العامة مثل التعزيز والعقاب والانطفاء والتعميم والتمييز كلها تؤدي تأثيرا" رئيسيا" في عملية التنشئة الاجتماعية ، وان كثيرا" من التعلم يحدث عن طريق مراقبة سلوك الاخرين وملاحظة نتائج افعالهم وعلى وفق هذه النظرية فنحن لانتعلم فعالا" مسبقة فقط بل نتعلم قواعد تشكل اساس السلوك .

ويرى باندورا فيما يتعلق بالتنشئة ان الفل يبدأ بتعلم النماذج الاجتماعية في السنوات الاولى للنمو عن طريق المحاكاة العرضية ومع نمو الوظائف الذهنية والانفعالية يصبح قادرا" على محاكاة انواع السلوك الاكثر تعقيدا" في المجتمع بصورة فعالة ففي الجو الاسري المتزن اذ تسود المعاملة الوالدية المعتدلة والدفء الوالدي يقدم الوالدان المحبان لطفلهما نماذج سلوكية مرنة تنمي فيه الميول الانبساطية .

اما اذا كان الجو العائلي مضطربا" فأنه يقدم نماذج مختلفة يدركها الطفل وتؤثر في بناء شخصيته ، ومن بين المواقف التي يمكن ان تكون سببا" في الاختلال النفسي للفرد بحسب رأي هذا الاتجاه مواقف ليس فيها اشباع عاطفي قد يتعرض لها الفرد عند طفولته فضلا" عن مواقف الخوف والتهديد التي تسبب مثيرات انفعالية من اهمها عدم الارتياح الانفعالي وما يصاحبه من توتر وعدم الاستقرار .

ويعتمد مفهوم نماذج التعلم بالملاحظة على افتراض مفاده ان الانسان كائن اجتماعي يتأثر بأتجاهات الاخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكهم فضلا" عن تعلمه عن طريق ملاحظة استجاباتهم وتقليدهم فمن نتائج الدراسات التتبعية ما يشير الى افضلية اتباع اسلوب الاقناع (النمط الديمقراطي) مع الحزم اذا لزم الامر والابتعاد عن التسلطية التي تقتل في الابناء روح الابداع والاستقلال والشعور بالذاتية والهوية الشخصية او اسلوب الحماية الزائدة الذي لايحفز التطور العقلي او المعرفي او الاهمال الذي يترك فيه حبل الابناء على الغارب من دون تدخل او توجيه من الاباء.

مميزات نظرية التعلم الاجتماعي :

١- تتميز بالدقة لانها تطورت نتيجة العمل المعملي والتجارب المضبوطة بدرجة كبيرة وانها قدمت لنا تفسيرا" صادقا" للمواقف الاجتماعية البسيطة ولكنه لايقتصر كثيرا" عندما يتعرض للمواقف الاجتماعية المعقدة التي تتضمن احكاما" ذاتية ومشاعر متناقضة ومعايير متضاربة وقيما" متعارضة ودوافع معقدة .

٢- انها نظرية فيها جدة وجرأة للمزاوجة بين نظرية التعلم والناحية الاجتماعية وفيها من الدقة في المنهج والتفسير ما يجعلها نظرية اجتماعية على جانب كبير من الخصوبة والثراء .

٦-نظرية كارين هورني :

اكدت هورني في نظريتها على الجانب الاجتماعي للنمو ، واظهرت مفهوما اوليا عندها وهو مفهوم ((القلق الاساسي)) حيث ترى هورني ان القلق بالنسبة للطفل ينتج عن فقدان الامن النفسي نتيجة التفاعلات المبكرة للطفل والوالدين خلال عملية التنشئة الاجتماعية والتي تعوق النمو الداخلي للطفل .

وتعتقد هورني ان كل مشكلات الطفل النفسية تحدث نتيجة للعوامل البيئية المعاكسة (كالتحكم والسيطرة المباشرة وغير المباشرة ، والاهمال واللامبالاة ، وعدم احترام حاجات الطفل الفردية والافتقار الى التوجيه الحقيقي والتدليل المفرطفيه او عدمه ،والانعزال عن الاطفال الاخرين) والتي من شأنها ان تسبب للطفل القلق وينتابه احساس بالعزلة والضعف .ونتيجة لهذه العوامل فان الطفل يحاول ان يتكيف للبيئة

متخلصا من المتاعب والمشكلات النفسية التي يتعرض لها فيتخذ ثلاثة انماط من الاساليب التكيفية وهي :

النمط الاول :يحاول الطفل التحرك ضد الناس اي يميل الى العدوانية في سلوكه واتباع القوة ضد من يقف امام اشباع رغباته ،فهو بذلك يسعى لتحقيق اغراض شخصية .

النمط الثاني :يحاول الطفل التحرك بعيدا عن الناس والانعزال عنهم ، فهو بذالك يكون لنفسه صورة مثالية غير واقعية ليعوض ما يشعر به من نقص وقصور

النمط الثالث : يحاول الطفل ان يحصل على العطف والاستحسان وان يعيش داخل حدود معينة خاصة به ، وان فشل هذا النمط من تحقيق اهدافه وكسب محبة الاخرين يمكن ان يؤدي الى صراعات نفسية تقود الى سوء التكيف والامراض العصابية او الابتعاد عن الناس فمن غير الطبيعي ان يكون الطفل عدوانيا او انعزاليا .

هذا وتعتقد هورني ان الطفل يمكن ان يتجنب هذه الصراعات اذا نشأ في اسرة يتوافر فيها الحب والرعاية والاحترام والثقة والدفىء العاطفي ،كما وتؤكد هورني على اهمية المثيرات الثقافية والعوامل البيئية مثل التعاون والروح الاجتماعية والعلاقات الانسانية ،وتعد التكيف الذي يقود الى السواء وعدم التكيف الذي يقود الى مشكلات سلوكية يرجع الى عملية التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة .

وعلى وفق هذه النظرية ان التنشئة الاجتماعية السليمة للطفل تعتمد اساسا على العلاقات الاجتماعية التي تربط الطفل بأسرته ، والواقع ان افضل نوع من العلاقات الاجتماعية يجب غرسه وتنميته عند الطفل لتحقيق تنشئة سليمة هو التعاون والمشاركة ،فكثير من نواحي النشاط الانساني تتطلب تعاونا لكي يقوم بها الانسان على افضل نحو .كما وان المشاركة الاجتماعية والتعاون لن يكونا ذوي قيمة كبيرة في جو يتسم بالخضوع او السيطرة وانما يكونان ذوي جدوى اكبر في جو تسوده المحبة واالتفاهم .

أساليب التنشئة الاجتماعية لها تأثيرات إيجابية وسلبية على الأطفال

يُنظر إلى التنشئة الاجتماعية على أنها أساس استئناس طبيعة الطفل، ويعد الدور الوالدي فيها دور إرشاد وتوجيه ودور قدوة للصغير كي يحاكي والده. وهذا بدوره يشكل سلوك الطفل.

ويستخدم الآباء والأمهات العديد من أساليب التنشئة الاجتماعية ومن المعروف أن هذه الأساليب لها تأثيراتها الإيجابية والسلبية على الجوانب الانفعالية والاجتماعية للأطفال، وفيما يلي أهم الأساليب المستخدمة:

١ - المساندة العاطفية:

العلاقة الأسرية التي تمتاز بإقامة علاقات عاطفية تساعد على النمو السليم لشخصية الطفل، ولكن التهديد بالحرمان من قبل الوالدين نحو أبنائهم يساعد على تنشئتهم تنشئة غير سليمة.

٢ - أسلوب الضبط الوالدي:

ويقصد به قدرة الوالدين على التدخل في الوقت المناسب حتى لا يصل الطفل إلى درجة التسيب ويكون ذلك بالإقناع. ويساعد هذا الأسلوب على إيجاد أطفال لديهم الشعور بالثقة في أنفسهم واستغلال ذواتهم وكذلك يمكنهم من تكوين علاقات اجتماعية ناجحة خالية من القلق والعصاب.

وهناك أسلوبان للضبط:

الأول: أسلوب الاستقراء الذي يعتمد على المحاورة والمناقشة وإقناع الطفل وحثه على السلوك المقبول اجتماعياً.

الثاني: يعتمد على إكراه الطفل وإجباره مستغلين في ذلك ضعف الطفل بدون الاهتمام برغباته وإقناعه القيام بالسلوك السليم. وهذا أسلوب يحسن الابتعاد عنه.

إن العلاقات الأبوية المبنية على المحبة والاحترام تؤدي لبناء شخصية قادرة تعرف كيف تتصرف وكيف توجه مركب الحياة إلى شاطئ السلامة والطمأنينة وكيف تواجه مطالب الحياة وتحدياتها.

٣ - نمط العداء لدى الوالدين:

إن الطريقة التي يتربى فيها الطفل في سنواته العمرية الأولى والقائمة على إثارة المخاوف وانعدام الأمن تؤدي إلى تعرّض الأطفال إلى الاضطرابات النفسية والتأخر في نواحي النمو المختلفة، وإذا كانت مهمة الوالدين عسيرة، فإن الأبناء قد يصادفهم سوء الحظ بأم عصابية أو بأب عصابي مضطر بالشخصية يتساهل حين يجب الحزم ويتهاون حين يجب التشدّد ويقسو ويثور لأتفه الأمور ويكثر من الشكوى والهياج والتأديب والسخرية ويكون عقابه أقرب إلى الانتقام منه إلى الإصلاح والتأديب والتهذيب.

وكلما اتبع الآباء أسلوب العقاب البدني ساعد ذلك على شعور الطفل بالإحباط واقتران سلوكه بالعدوان وابتعاده عن والديه هرباً من العقاب.

٤ - تذبذب الوالدين في التوجيهات:

ويعني عدم اتفاق الوالدين على رأي معين أو إجازة سلوك الطفل في موقف معين ورفضه في موقف مماثل فيما بعد، مما يؤثر على توافق الطفل مع ذاته فبأي الأسلوبين يعمل. لذا يجب أن يتسم الوالدان بالثبات في معاملة أبنائهما حتى لا يميلوا إلى الانحراف والسلوك العدواني.

٥ - الحماية الزائدة لدى الوالدين:

إن رعاية الطفل والاهتمام به من الأمور الضرورية التي يجب على الوالدين القيام بها، ولكن لا أن يصل بها إلى درجة الحماية المفرطة، وتأخذ تلك الحماية الأبعاد الآتية: التعلق المكثف بالطفل، التدليل، عدم إعطاء الطفل الحرية في استقلالية السلوك.

ما هو تعريف أتجاة االحماية الزائدة"Attitude of Parental "overprotcction : فى المعاملة الوالدية ؟

يتمثل فى قيام أحد الوالدين أو كلاهما نيابة عن الطفل بالواجبات أو المسئوليات التى يمكنه أن يقوم بها "حيث يجب تدريبه عليها إذا أردنا له أن يكون شخصية استقلالية.

* ما هى الأمثلة التى توضح الحماية الزائدة للأطفال ؟

١-التدخل فى كل شئونه لدرجة إنجاز الواجبات والمسئوليات التى يستطيع القيام بها، فلا يتاح للطفل فرصة اتخاذ قراره بنفسه.

٢- فالأم التى تتبنى اتجاه الحماية الزائدة نحو ابنها تعمد إلى عدم إعطائه الفرصة للتصرف فى كثير من أموره : كمصروفه ، أو اختيار ملابسه أو اختيار أطعمة بفضلها، أو الدفاع عن نفسه إذا ما اعتدى عليه زميل فى المدرسة أو النادى

٣- تتحمل الأم هى نفسها نيابة عنه كل هذه الأمور حيث تحدد له جهة صرف نقوده ، واختيار ملابسه نيابة عنه. دون إشراك له فى هذه الأمور التى تعتبر من أموره الخاصة .

٤- تختار له أصدقاءه ، وإذا ما اعتدى أحدهم عليه قامت بالدفاع هى عنه.

٥- المظاهر الأخرى للإفراط فى الرعاية أن يوجد من الآباء من يساوره القلق لدرجة الفزع حول سلامة أبنائه من الخطر أو المرض فيفرض نظاماً معيناً من الطعام عليهم خوفاً على صحتهم ، ويشرف على لعبهم حتى فى المنزل وسط رفاقهم ، ويتابع كل حركات أطفاله وسكناتهم خوفاً من تعرضهم للخطر .

* لماذا يمارس الوالدين على مثل هذا النوع من الحماية الزائدة الأبناء ؟

١- تتبع هذا الأسلوب لأنها ليس لديها إلا طفلاً واحداً تخاف عليه وتبالغ فى حمايتها.

٢- عندما يكون ولداً واحداً وسط عدد من البنات أو لأنه الطفل الأول للأسرة وينقص الوالدان الخبرة بتربية الطفل فيبالغان فى رعايته.

٣- وصول الطفل بعد لهفة وطول انتظار للإنجاب.

٤- لأن الأم عانت كثيراً فى وضع الطفل.

٥- لأن الطفل ضعف وكثير المرض ، ومثل هذه الأسرة لخوفها الشديد على هذا الطفل من أى سوء.

وهناك نتائج عدة تترتب على الحماية الزائدة منها:

أ- ظهور بعض أنواع سوء التكيف الاجتماعي وعدم القدرة على تحمل المسؤولية في تكوين علاقات مع الآخرين لدى الأطفال الذين تعرضوا للحماية الزائدة.

ب- عدم استطاعة ذلك الطفل مسايرة ركب التعليم لعدم قدرته على تحمل المسؤولية.

ج- يغلب على سلوك الأطفال الذين تعرضوا للحماية الزائدة من آبائهم بعض أعراض الإهمال واللامبالاة.

٦ - تسلّط الوالدين:

والمقصود من ذلك الأسلوب الذي يتبعه الوالدان في فرض الآداب والقواعد التي تتماشى مع مراحل عمر الطفل وذلك بالنهي والتوبيخ.

*كيف يتم ممارسة التسلط مع الأطفال مع ذكر أمثلة ؟

• عندما يستخدم أحد الوالدين أو كلاهما فأساليب تتراوح ما بين الخشونة والنعومة ، كأن يستخدما ألوان التهديد أو الإلحاح أو الضرب أو الحرمان أو غير ذلك ، ولكن النتيجة هى فرض الرأى سواء تم ذلك باستخدام العنف أو اللين .

• يكون تسلط الأب بالأمر والنهى أو بالتهديد أو الحرمان أو الضرب أحياناً.

• أما الأم فقد تتسلط باللين والمحايلة والإلحاح وقد يتمثل ذلك فى أن تفرض على الطفل التعامل مع الأطفال الأغنياء مادياً دون الفقراء وارتداء ملابس معينة أو تفرض الأم على ابنها نوعية لعب معينة)ميكانو مثلا (لأنها تريد لطفلها أن يكون مهندساً

فى المستقبل ، أو تفرض عليه طريقة مذاكرة معينة ، وهى تفعل ذلك بشكل دائم حتى يسلم الطفل قيادته دوما للآخرين.

لماذا يمارس الوالدين مثل هذا النوع من التسلط على الأبناء ؟

١- نتيجة خبرات الآباء فى طفولتهم حيث يكون الضمير اللاشعورى)الذات العليا(لدى بعض الآباء قويا متزمتا نتيجة لامتصاصه معايير صارمة ، ومثل هؤلاء الآباء غالبا ما يحاولون تطبيق هذه المعايير على أطفالهم.

٢-لأن الأب مدمن أو سكير ، ومن هنا يكون غير راض عن نفسه ، لذلك ينشد الكمال فى أبنائه بفرض تسلطه.

٣- عندما نجد الصرامة من الأم نتيجة فقدها لأمها فى طفولتها ، وتحمل مسئولية إخوتها الصغار ، لذلك تتخذ لنفسها اتجاهات صارمة فى معاملة أبنائها.

*ما هى الأضرار الناتجة من التسلط فى المعاملة الوالدية للطفل ؟

١- يعمل على عدم تحقق الطفل لذاته فلا يشبع حاجاته كما يحسها الطفل نفسه.

٢- يساعد على تكوين شخصية خائفة دائماا من السلطة خجولة ، حساسة ، تشعر بعدم الكفاءة والحيرة غير واثقة فى نفسها فى أوقات كثيرة.

٣- شخصية ليس لها القدرة على التمتع بالحياة .

٤- تشعر بالخوف من الآخرين ، وبعدم الثقة فى نفسها أو فى غيرها .

٥- التعدى على ممتلكات الغير ففى المدرسة تكسر الأدراج وتتلف محتويات المدرسة ، ولا تواظب على الحضور إلا إذا ضغط عليها ، وتتلف الحدائق ، وتكتب على جدران المتاحف وترسم على محتوياتها.

٧- روح التسامح لدى الوالدين:

يُعد روح التسامح لدى الوالدين من العوامل التي تعوق نمو الطفل نمواً اجتماعياً سليماً وغيره من مظاهر النمو الأخرى.

ومن أهم نتائج هذا الأسلوب على الأبناء:

أ- عدم قدرة الطفل على التوافق الاجتماعي والنفسي.

ب- عدم قدرته على التكيف مع بيئته وتعرضه للعديد من الإحباطات نظراً لعدم قدرته على مواجهة مشاكله والدفاع عنها وعن نفسه.

ج- يبدو على الطفل ميله إلى السلوك العدواني والتسلط على الآخرين.

٨ - إهمال الوالدين:

ومن الاباء والامهات من ينبذون اطفالهم ويهملونهم ويتركونهم دون رعاية او تشجيع واثابة للسلوك المرغوب او محاسبة الطفل على السلوك الخاطى . وقد يكون الاهمال صريحا وقد يكون غير صريح

ومن أشكال الإهمال

١ـ عدم إنصات الوالدين إلى حديثه أو عدم توجيهه ونصحه

٢ـ عدم المبالاة بنظافة الطفل او اشباع حاجاته الضرورية الفسيولوجيا والنفسية

٣ـ عدم اثابته ومدحه عندما ينجز عملا ما.

٤ـ السخرية منه في حالة استحقاقه الثناء والمدح والتشجيع

ومن نتائج إهمال الطفل من قبل والديه

١ـ يفقده الإحساس بالأمن سواء الأمن النفسي أو الأمن المادي

٢ـ يبث في نفس الطفل العدوان والرغبة في الانتقام وزيادة الحساسية

٣ـ الافراط في الشعور بالذنب

٤ـ القلق وعدم الانتماء للاسرة

٩ - نبذ الطفل انفعالياً:

ويتمثل ذلك في نواح عديدة منها: حرص الوالدين على التعرض لنواحي النقص لدى الطفل وعقابه المستمر أو مقارنته بالأطفال الآخرين أو هجر الطفل وطرده. ولقد أرجع "جيلسونديونل" سبب نبذ الأم لطفلها انفعالياً إلى الصراعات المستمرة مع زوجها، أما مرجع ذلك بالنسبة للأب فهو وجود الأب في أسرة غير منسجمة عائلياً يسودها الصراع والتقلب الانفعالي.

١٠ - تفضيل طفل من أحد الجنسين:

غالباً ما يكون لدى الأسرة أكثر من طفل أو رغبة الأسرة التي لا يوجد لديها أولاد ذكور في ابن لها أو العكس، مما يؤدي إلى إغداق العطف وتفضيله على الأطفال الآخرين،

والواقع ان اتجاه تفضيل احد الابناء على الاخر سواء كان ذلك من قبل الام او الاب او من كلاهما يترتب عليه تكوين سلوك عدائي من قبل الأبناء الآخرين نحو الابن المفضل عليهم وتكون شخصياتهم حقودة مليئة بالغيرة.

١١ - الإعجاب الزائد:

حيث يعبر الآباء والأمهات بصورة مبالغ فيها عن إعجابهم بالطفل وحبه ومدحه والمباهاة به، ولعل من أهم أضرار هذا النمط ما يلي:

أ- شعور الطفل بالغرور الزائد والثقة الزائدة بالنفس.

ب- كثرة متطلبات الطفل.

ج- تضخيم صورة الطفل عن ذاته.

١٢- اتجاه السواء :

واتجاه السواء في التنشئة الاجتماعية هو انسب الاساليب والاتجاهات التربوية التي تحقق الصحة النفسية للاطفال وذلك لان اتجاه السوية او السواء يحاول تجنب الاساليب التربوية الاخرى السابقة الذكر والتي تعتبر اساليب غير سوية ويحاول من جهة تطبيق اسس الصحة النفسية وممارستها اثناء عملية التطبيع الاجتماعي لاطفالنا.

مجالات التنشئة الاجتماعية :

من اهم مجالات التنشئة الاجتماعية هي :

١- الاستقلال الذاتي :

ان الشعور بالاستقلال الذاتي او السيطرة على الذات ذلك الشعور الذي يكتسبه الطفل في سنوات عمره المبكرة يكون عاملا" محددا" وهاما" في تكوين الشعور بالاعتزاز االشخصي وبالنوايا الحسنة تجاه الاخرين ، فالطفل في سنوات عمره المبكرة يبدأ في اكتشاف قدرات و مهارات جديدة له كل يوم فنراه يعتمد على نفسه في المأكل، الملبس، الصعود والترول على السلالم.....الخ . دور الوالدين في هذه العملية هو مساعدة الطفل وعلى الوالدين ان يسمحوا للطفل باكتشاف البيئة المحيطة به كي يشعر بالاستقلال الذاتي اما اذا منع الوالدين الطفل من الحركة و الاستكشاف فأنه يشعر بلاحباط .

٢- ارتقاء الدور الجنسي :

أن تحديد الدور الجنسي للولد و البنت واحدا" من اهم مجالات السلوك الاجتماعي الذي تلعب فيه عملية التنشئة الاجتماعية دورا" كبيرا". و يطلق احيانا على مصطلح الدور الجنسي أسما" اخر هو النمط الجنسي و الذي يعنى تنمية السمات السلوكية لدى الطفل التي تتناسب مع جنسه. بمعنى ان يكتسب الطفل الولد صفات الذكورة ، وتكتسب البنت صفات الانوثة. و يلعب الولدان بأعتبارهما المحور الاساسي الذي تدور حوله عملية التنشئة الاجتماعية دورا" هاما" في تشكيل السلوك المناسب للطفل.

أهمية التنشئة الاجتماعية:

أ. اكتساب المرء إنسانيته:

من طريق التنشئة، يتعلم الإنسان اللغة والعادات والتقاليد والقِيم السائدة في جماعته، ويتعايش مع ثقافة مجتمعه. أمّا إذا رُبِّي شخص في الغابات، فإن سلوكه وطباعه، سيكون لها شأن آخر؛ فلقد عثر العلماء على حالات لأطفال ربَّتهم الحيوانات (كالقردة) في الغابات، فشابه سلوكهم سلوكها؛ فلم يتسموا بأيٍّ من مظاهر التواد نحو الإنسان، ولا الابتسام، ولا الخجل من العري، ولا الخوف من الطلق الناري؛ كما كانوا يتناولون الطعام كالحيوانات. ولكن، بعد أن تعهد العلماء قِلَّة منهم بالتربية في وسط إنساني، استطاعوا ارتداء الملابس بأنفسهم، والتمييز بين الحار والبارد، والناعم والخشن. كما نمت لديهم انفعالات جديدة، كالود نحو الممرضة القائمة على رعايتهم؛ حتى إن أحدهم كان يبكي، ويصدر أصواتاً، تدل على الحزن، عند غيابها. وبدأو يتعلمون اللغة والحديث.

ب. اكتساب المجتمع صفات خاصة:

يتولى رجال إحدى القبائل مسؤوليات أُسَرية، تشبه الدور الاجتماعي للنساء في المجتمع العربي: إعداد الطعام، ورعاية الصغار. وتضطلع نساؤها بمسؤوليات، تشبه الدور الاجتماعي للرجال في مجتمعنا، مثل: الصيد والدفاع عن الأسْرة. وينطبق المبدأ نفسه على المجتمعات الشرقية، قياساً بالمجتمعات الغربية؛ فلكلٍّ منها خصائصه، التي تميزه عن غيره. وتكون التنشئة الاجتماعية مسؤولة عن رسوخها، والمحافظة عليها، ونقلها من جيل إلى آخر.

ج. تساعد التنشئة الاجتماعية على توافق الشخص ومجتمعه:

يسهم تعلم المرء لغة قومه وثقافتهم في اقترانه بعلاقات طيبة بأبناء مجتمعه وموافقته إياهم. فلقد بينت إحدى الدراسات، أن جماعة معينة، داخل المجتمع الأمريكي، عزلت نفسها عنه، ودربت أبناءها على أعمال العصابات والسطو؛ ما جعلهم عاجزين عن موافقة المجتمع.

د. توجد التنشئة الاجتماعية بعض أوجُه التشابه بين المجتمعات المختلفة:

(١) تتداخل عدة جماعات فرعية، لتنتظم في مجتمع إنساني، يقترن فيه بعضها ببعض بعلاقات مختلفة، وبدرجات متفاوتة.

(٢) تسعى المجتمعات الإنسانية إلى تحقيق بعض الأهداف العامة، مثل المحافظة على كيانها واستقرارها وتماسكها.

(٣) تنظم الجماعات أنشطة أبنائها، لتحقيق أهدافها العامة، وأهدافهم الخاصة.

(٤) يتولى الراشدون تدريب الصغار على الأدوار الملائمة لمجتمعهم.

(٥) تستهدف التنشئة، أساساً، خلق الشخصية المنوالية للمجتمع، أيْ الشخصية التي تجسد ثقافته؛ إذ توجد إطاراً مشتركاً يحدد ملامحه المتميزة.

شروط التنشئة الاجتماعية :

١- وجود مجتمع :

الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الجماعة فهو منذ أن يولد يمر بجماعات مختلفة فينتقل من جماعة إلى أخرى محققاً بذلك إشباع حاجاته المختلفة ، والمجتمع يمثل المحيط الذي ينشأ فيه الطفل اجتماعياً وثقافياً ، وبذلك تتحقق التنشئة الاجتماعية من خلال نقل الثقافة والمشاركة في تكوين العلاقات مع باقي أفراد الأسرة بهدف تحقيق تماسك المجتمع. وللمجتمع عدة معايير وملامح مميزة له وتتمثل : بالمعايير والمكانة والمؤسسات والثقافة .

٢- توفر بيئة بيولوجية سليمة :

توفير البيئة البيولوجية السليمة للطفل يمثل أساس جوهري وذلك لأن عملية التنشئة الاجتماعية تكون شبه مستحيلة إذا كان الطفل معتلاً أو معتوهاً ، خاصة وأن هذه المشكلة ستبقى ملازمة ودائمة تميزه عن غيره ، وبالرغم من ذلك فإن المجتمع ملزم بتوفير كافة الوسائل التي من شأنها تسهيل عملية التنشئة الاجتماعية لهذه الفئة

من الناس ، فمن الواضح أن الطبيعة البيولوجية للإنسان تكون وتشكل الجسم ، وهي بذلك لها أثر كبير في التنشئة الاجتماعية ولا يمكن عزل العوامل البيولوجية عن الواقع الاجتماعي .

٣ـ توفر الطابع الإنساني :

وهو أن يكون الطفل أو الفرد ذو طبيعة إنسانية سليمة ، وقادراً على أن يقيم علاقات وجدانية مع الآخرين ، وهذا الشئ الذي يميز الإنسان عن غيره من الحيوانات وتتألف الطبيعة الإنسانية من العواطف ، وتعتبر المشاركة هي أكثر العواطف أهمية ، وهي تدخل في عواطف أخرى كالحب والكراهية والطموح والشعور بالخطأ والصواب ، والعواطف الموجودة في العقل الإنساني تكتسب عن طريق المشاركة ، وتزول بفعل الانطواء وهنا يأتي دور التنشئة الاجتماعية في دفع الإنسان إلى المشاركة الفعالة في واقعه الاجتماعي المحيط به .

العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية :

العائلة هي أول عالم اجتماعي يواجهه الطفل ، وأفراد الأسرة هم مرآة لكل طفل لكي يرى نفسه والأسرة بالتأكيد لها دور كبير في التنشئة الاجتماعية ، ولكنها ليست الوحيدة في لعب هذا الدور ولكن هناك الحضانة والمدرسة ووسائل الإعلام والمؤسسات المختلفة التي أخذت هذه الوظيفة من الأسرة ، لذلك قد تعددت العوامل التي كان لها دور كبير في التنشئة الاجتماعية سواء كانت عوامل داخلية أم خارجية

أولاً : العوامل الداخلية :

١ـالدين :

يؤثر الدين بصورة كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية وذلك بسبب اختلاف الأديان والطباع التي تنبع من كل دين ، لذلك يحرص كل دين على تنشئة أفراده حسب المبادئ والأفكار التي يؤمن بها .

٢ـ الأسرة :

هي الوحدة الاجتماعية التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني فهي أول ما يقابل الإنسان ، وهي التي تساهم بشكل أساسي في تكوين شخصية الطفل من خلال التفاعل والعلاقات بين الأفراد ، لذلك فهي أولى العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية ، ويؤثر حجم الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية وخاصة في أساليب

ممارستها حيث أن تناقص حجم الأسرة يعتبر عاملاً من عوامل زيادة الرعاية المبذولة للطفل .

٣- نوع العلاقات الأسرية :

تؤثر العلاقات الأسرية في عملية التنشئة الاجتماعية حيث أن السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جواً يساعد على نمو الطفل بطريقة متكاملة .

٤- الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة :

تعد الطبقة التي تنتمي إليها الأسرة عاملاً مهماً في نمو الفرد ، حيث تصبغ وتشكل وتضبط النظم التي تساهم في تشكيل شخصية الطفل ، فالأسرة تعتبر أهم محور في نقل الثقافة والقيم للطفل التي تصبح جزءاً جوهرياً فيما بعد .

٥- الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة :

لقد أكدت العديد من الدراسات أن هناك ارتباط إيجابي بين الوضع الاقتصادي والاجتماعي للطفل وبين الفرص التي تقدم لنمو الطفل ، والوضع الاقتصادي من أحد العوامل المسئولة عن شخصية الطفل ونموه الاجتماعي .

٦- المستوى التعليمي والثقافي للأسرة :

يؤثر ذلك من حيث مدى إدراك الأسرة لحاجات الطفل وكيفية إشباعها والأساليب التربوية المناسبة للتعامل مع الطفل .

٧- نوع الطفل (ذكر أو أنثى) وترتيبه في الأسرة :

حيث أن أدوار الذكر تختلف عن أدوار الأنثى فالطفل الذكر ينمى في داخله المسئولية والقيادة والاعتماد على النفس ، في حين أن الأنثى في المجتمعات الشرقية خاصة لا تنمى فيها هذه الأدوار ، كما أن ترتيب الطفل في الأسرة كأول الأطفال أو الأخير أو الوسط له علاقة بعملية التنشئة الاجتماعية سواء بالتدليل أو عدم خبرة الأسرة بالتنشئة وغير ذلك من العوامل .

ثانياً : العوامل الخارجية :

١- المؤسسات التعليمية :

وتتمثل في دور الحضانة والمدارس والجامعات ومراكز التأهيل المختلفة .

٢- جماعة الرفاق :

حيث الأصدقاء من المدرسة أو الجامعة أو النادي أو الجيران وقاطني نفس المكان وجماعات الفكر والعقيدة والتنظيمات المختلفة .

٣- دور العبادة :

مثل المساجد والكنائس وأماكن العبادة المختلفة .

٤- ثقافة المجتمع :

لكل مجتمع ثقافته الخاصة المميزة له والتي تكون لها صلة وثيقة بشخصيات من يحتضنه من الأفراد ، لذلك فثقافة المجتمع تؤثر بشكل أساسي في التنشئة وفي صنع الشخصية القومية .

٥- الوضع السياسي والاقتصادي للمجتمع :

حيث أنه كلما كان المجتمع أكثر هدوءاً واستقراراً ولديه الكفاية الاقتصادية كلما ساهم ذلك بشكل إيجابي في التنشئة الاجتماعية ، وكلما اكتنفته الفوضى وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي كان العكس هو الصحيح .

٦- وسائل الإعلام :

لعل أخطر ما يهدد التنشئة الاجتماعية الآن هو الغزو الثقافي الذي يتعرض له الأطفال من خلال وسائل الإعلام المختلفة وخاصة التليفزيون ، حيث يقوم بتشويه العديد من القيم التي اكتسبها الأطفال إضافة إلى تعليمهم العديد من القيم الأخرى الدخيلة وانتهاء عصر جدات زمان وحكاياتهن إلى عصر الحكاوي عن طريق الرسوم المتحركة .

الوراثة والبيئة :-

ذكرنا ان هناك صفات وراثية خالصة تنتقل للفرد من اباءه واجداده وان هناك صفات بيئية خالصة تصل للفرد من بيئته المادية والبشرية ولكن هناك تأثيرا" متبادلا" وتفاعلا" بين كل من الوراثة والبيئة وهناك بعض الصفات او الخصائص تتأثر بهما معا" كالذكاء والتحصيل فالوراثة تقدم استعدادات وراثية تعتمد على البيئة في نضجها

او تتأثر بها ، ان بيئة من نوع ما ضرورية للطفل لكي تتفتح فيها استعدادته الوراثية الكامنة مثال ذلك ان لدى كل طفل مولود استعدادا" فطريا" للحبو وطبيعي انه لن يحبو الا اذا توفر له سطح يحبو عليه فاذا توفر السطح المناسب فان الطفل يستطيع الحبو بسهولة ويسر ، وبالمثل فان لكل طفل في سنوات الطفولة المتوسطة المتأخرة ميلا" فطريا" للانتماء الى الجماعة ، ولا يتفتح هذا الميل الا اذا كان هناك اطفالا" اخرين يلعبون معه ، اما اذا توفرت له مجموعة من الاطفال وكانت هذه المجموعة ملائمة فان هذا الاستعداد للانتماء للجماعة سوف يتم بطرق ايجابية صحيحة والعكس صحيح .

ولقد ربط الباحثون بين تاثير الوراثة وبين تاثير البيئة في عملية التعلم والاكتساب والنمو النفسي والجسدي والعقلي والانفعالي عند الطفل .لكن النظريات في هذا الشان قد تضاربت واختلفت في اوجه متعددة ،فالعلماء يعتقدون بان الصفات الوراثية هي التي تحدد النواحي الجسمية والعقلية والخلقية ،وتشكل طباع الطفل وميوله وغرائزه وانفعالاته وعواطفه وقواه العقلية ونزعاته الفردية والاجتماعية في صورة الوراثة الحاكمة بامرها،في مقابل هذه النظرية الملتزمة باهمية الوراثة ،يرى علماء اخرون ان تاثير الوراثة في تشكيل شخصية الفرد لايتعدى الاربعين او الخمسين في المئة ،فترتفع بالتالي اهمية البيئة الاسرية المنزلية في تشكيل صفات شخصية الفرد وسماته النفسية ،ثم تلي البيئة المنزلية البيئة المدرسية ثم الاجتماعية لاحقا،مما يشير الى ان صفات الفرد الجسمية والخلقية والعقلية هي نتاج تاثيرات البيئة التي يعيش فيها الطفل ويتفاعل معها.

وعليه فان البيئة بعناصرها وظروفها هي الوسط الذي سينمي فيه الطفل استعدادته الفطرية الموروثة ، لذلك لابد من الاقرار بتاثير كل من الوراثة والبيئة وتفاعلهما وبان كل طفل يولد وهو مزودا بنظام وظيفي يحدد امكانية النمو وكيفيته من خلال نوعية تفاعله مع البيئة المناسبة.

مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الاسرة ، الروضة ، المدرسة ، جماعة الرفاق ، دور العبادة ، وسائل الاعلام).

١ - الاسرة :

الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الاولى التي يعيش فيها الطفل بصورة مستمرة ، وهي المحيط الإنساني الذي تتم فيه أساليب التنشئة الاجتماعية ، وتوصف بأنها المهد الأساسي لرعاية الطفل وتربيته وفقاً لعادات واعراف وقيم واخلاق ودين المجتمع الذي تنتمي اليه .

كما وتأتي اهمية وخطورة دور الاسرة لكونها البيئة الاجتماعية التي تحتوي كل الوظائف الاجتماعية ، وينشأ الطفل في محيطها وجوها متعلماً ومثقفاً بفن التعامل والتعاون والانسجام والتوافق والمنافسة ، ويشعر كونه فرداً في جماعة تقوم بينهم علاقات اجتماعية ، وينمو وعيه الاجتماعي بالضوابط المقررة اجتماعياً .

ففي الوسط الاسري تتحقق هوية الإنسان الأولى حيث توفر له الأسرة الغذاء والامان والرعاية الصحية .

ويدخل افراد الاسرة جميعاً في محيط حياة كاملة من التفاعلات الانسانية وعلى ضوء مستوى ثقافة وفن تعاملهم مع بعضهم تتكون شخصياتهم .

وتختلف أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة تبعاً لاختلاف ثقافة (culture) المجتمع الذي تعيش فيه وتنتمي اليه ، فثقافة المجتمع التقليدي البسيط الريفي او الزراعي تختلف عن ثقافة المجتمع الصناعي او ثقافة مجتمع المدينة ، وبالتالي فقد تعددت الأطراف المتفاعلة مع الطفل في عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة . وهي حسب أهميتها كما يأتي :-

١. الام :- Mothar
٢. الاب:- Father
٣. الاخوة:- Brother

الام :- mother

من المعروف ان الكائن البشري يولد لاحولة له ولا قوة ويحتاج الى الرعاية التي يحصل عليها من خلال والدته ، وهي تؤدي الدور الرئيسي في تنشئة الطفل ،

وفي عملية التطبيع الاجتماعي كنتيجة طبيعية لأرتباط الطفل بها ، فعلاقة الام بالطفل تعد من اكثر العلاقات أهمية لكونها الأسبق عن بقية العلاقات الأسرية الأخرى .

فعلاقة الطفل بأمه علاقة فسلجية (وقد أثبتت الأبحاث والدراسات النفسية والاجتماعية على ان أسلوب الام في معاملة طفلها خلال السنة الأولى من حياته تحدد نوع الكائن الاجتماعي الذي سيكون عليه عندما يكبر.

وعلى هذا الأساس يقسم الباحثون العلاقة بين الطفل وامه الى مراحل هي:-

١- مرحلة الحمل pregnancy stage

٢- مرحلة الولادة birth stage

٣- مرحلة الرضاعة Suck stage

٤- مرحلة التربية Education stage

٢- دور الاب في التنشئة الاجتماعية للطفل

ان التنشئة الاجتماعية للاطفال على اسس نفسية وتربوية سليمة تقع بالتساوي على الوالدين .

فلكل من الوالدين دوره الاجتماعي الذي لا غنى عنه في تربية الطفل وتنشئة.

وعلى الرغم من ان دور الام هو الاساس في عملية التنشئة ولكن هذا لا يقلل من دور الاب ، حيث يمكن للاب ان يقوم بأطعام طفله ، وتنظيفه ، وان يساعده في اللجوء الى النوم ، فضلاً عن قيام الاب بتوفير الامن والحنان والعطف للطفل .

وبقدر ما يكون الاب محباً لطفله ساعياً للألتقاء به عن قرب بقدر ما يكون تأثيره واضحاً في عملية التنشئة الاجتماعية . وقد اظهرت نتائج الدراسات النفسية ان غياب الاب عن المنزل يؤدي الى تدني قدرة الطفل في التعبير عن انفعالاته وعدم قدرته على ضبط النفس وبالتالي يؤدي الى ضعف نمو شخصيته .

كما ان غياب الاب عن المنزل يجعل الاطفال من الاناث اقل نضجاً اجتماعياً، ويجعل الاطفال الذكور غير متوافقين في علاقاتهم الاجتماعية ، وانماطهم السلوكية غير ناضجة .

وقد اكد عالم النفس سجموند فرويد sigmund Freud على اهمية دور الاب في عملية التنشئة الاجتماعية لأدراك الطفل اوجه الشبه والاختلاف بينه وبين والده

فقد يكون الشبه في الملامح الجسمية او الجنس أو لكونه يملك صفات جذابة بالنسبة للطفل ، كالدفء العاطفي والرعاية والحب والقوة والكفاءة .

ويعدّ الطفل الاب نموذجاً للذكورة ويصبح هذا النموذج بالنسبة له اساساً لتنمية شخصيته الذكورية وبالنسبة للطفلة يعطي الاب صورة عن الرفاق من الذكور وربما عن الازواج المرغوب فيهم فيما بعد .

كما ان مركز الاب في العالم الخارجي يؤثر على الطريقة التي يشعر بها اطفاله نحوه .

فقد اظهرت الدراسات التربوية ان الأباء الذين يؤدون ادوار قيادية فإن اطفالهم يتصفون بالتفوق والقيادية لأن هذا النوع من الأباء يميلون الى اسناد بعض المسؤوليات الى اطفالهم لتشجيعهم على الاستقلال في التفكير والعمل واتخاذ القرارات والتجريب والمخاطرة في المواقف الجديدة التي يتعرضون لها.

٣- دور الاخوة والاخوات في عملية التنشئة الاجتماعية

ان للاخوة اثراً مهماً في عملية التنشئة الاجتماعية فقد وجد العديد من علماء النفس والاجتماع ان الاطفال الذين ليس لديهم اخوة من الجنس المغاير لجنسهم يكونون قليلي الخبرة في مختلف المجالات الاجتماعية . فالطفلة التي لها اخ تمتاز بسمات ذكورية مرتفعة كالطموح والمنافسة اكثر من الطفلة التي لها اخت ، والطفل الذي له اخت يمتاز سلوكه بسمات انثوية مرتفعة كالحنان والطاعة اكثر من الطفل الذي له اخ . ولكون الاسرة العراقية غالباً ما تكون كبيرة الحجم ، وبناءً على ذلك يمكن ان يؤدي الاخوة دوراً مهماً في عملية التنشئة والتدريب لمن هم اصغر منهم سناً من الاطفال .

ويتعلم الطفل من اخوته اساليب الاخذ والعطاء والسرور والألم وغير ذلك من الخبرات الضرورية لتعويد الطفل التحمل وصلابة العود .

وقد اتضح من نتائج بعض الدراسات التي اجريت على الاطفال وجد انهم يمنحون بعضهم البعض في سياق تفاعلهم معززات ايجابية لسلوكهم ، ويظهر هذا واضحاً في نمو السلوك الاجتماعي القائم على تبادل الاخذ والعطاء في علاقات الاخوة مع بعضهم ، فضلاً عن حصول الاطفال من خلال علاقتهم مع اخوتهم على انماط مختلفة من المدعمات الاجتماعية المعممة ،Generalized social reinforcers كالانتباه للأخرين ، الاستحسان ، الشعور العاطفي ، الطاعة أو الانصياع ، تبادل الاشياء المادية الملموسة .

فمن خلال علاقة الطفل بأخوته يحقق الطفل ذاته وتتشكل شخصيته وخبراته ومعارفه.

اهمية الاسرة في تنشئة الاطفال:

١ـ ان الاسرة بجميع افرادها هي المكان الاول الذي يتم فيه بداية الاتصال الاجتماعي الذي يمارسه الطفل في بداية سنوات حياته والذي ينعكس على نموه الاجتماعي فيما بعد.

٢ـ ان القيم والعادات والاتجاهات والتقاليد تمر بعملية تنقية من خلال الاباء متخذة طريقها الى الابناء بصورة مصفاة واكثر خصوصية .فهناك عوامل كثيرة تتدخل في اكساب الابناء القيم والتقاليد منها :شخصية الوالين ، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للاسرة وجنس الطفل .

٣ـ ان الاسرة هي المكان الوحيد في مرحلة الطفولة المبكرة وبعدها بقليل للتربية المقصودة ،ولاتستطيع اي مؤسسة اجتماعية اخرى ان تقوم بهذا الدور، فهي تعلم الطفل اللغة وتكسبه بدايات مهارات التعبير .

٤ـ الاسرة هي المكان الذي يزود الاطفال ببذور العواطف والاتجاهات اللازمة للحياة في المجتمع.

٥ـ الاسرة هي الجماعة المرجعية التي يعتمد عليها الطفل عند تقييمه لسلوكه.

وظائف الاسرة :

تقوم الاسرة بعدة وظائف تتناول مختلف جوانب شخصية الطفل وحياته ويمكن توضيح هذه الوظائف على النحو الاتي :

١ـ الوظيفة البيولوجية : وهي تشمل الانجاب والتناسل وحفظه من الانفراد وتختلف هذه الوظيفة بأختلاف نوع المجتمع الذي توجد فيه الاسرة وبأختلاف نوع الاسرة .

٢ـ الوظيفة النفسية : وتعني هذه الوظيفة بتوفير الدعم النفسي للابناء ويشير ذلك الى ان اهم وظيفة تقدمها الاسرة لابنائها هي تزويدهم بالاحساس بالامن والقبول في الاسرة .

٣ـ الوظيفة الاجتماعية : وتتمثل هذه الوظيفة بتوفير الدعم الاجتماعي ونقل العادات والتقاليد والقيم والعقائد السائدة في الاسرة الى الاطفال وتزويدهم بأساليب التكيف .

٤ـ الوظيفة الاقتصادية : ويقصد بها توفير المال اللازم والكافي لاستمرار حياة الاسرة وتوفير الحياة الكريمة .

٢- رياض الاطفال :

حيث يصبح الطفل لأول مرة تحت أشراف افراد اخرين غير امه عند ذهابه الى رياض الأطفال (الحضانة والروضة). فالروضة تؤدي دوراً مهماً في تقليل اعتماد الطفل عاطفياً على والدته ، وتبدأ هذه المرحلة في نهاية العام الثاني من عمره ، حيث يتميز الطفل بالنشاط الحركي الزائد والمشاكسة والعبث بالأدوات وحل وتركيب بعضها او تحطيمها احياناً ، كما يكون كثير الكلام والانتحال للمعاذير وحبه للاستطلاع .

وما دام معظم ما يفعله الطفل في (الصف أو الفصل) المدرسي يتم بحضور الاطفال الآخرين فهو يتعلم كيف يواجه المواقف التي يوجد فيها اعداد كثيرة او قليلة من الاطفال ويتعلم كيفية انتظار دوره للقيام باي عمل .

ويرى فروبل frobel ان رياض الاطفال المكان الذي تتوفر فيه السعادة للطفل بدرجة تساعده على النمو بجميع مظاهره واكد على اهمية اللعب والنشاط في النمو النفسي والاجتماعي والخلقي للطفل .

ونادى بضرورة ان تتيح الحضانة والروضة النشاط التلقائي ومساعدة الطفل على استكشاف البيئة والتعبير عن الذات والتفاعل مع الأخرين .

ويرى اركسون Erikson ان رياض الاطفال تسهم في التنشئة الأجتماعية من خلال المجالات الاتية :-

١. تنمية الاحساس بالثقة بالغير والثقة بالنفس بأتباع اسلوب الاشباع المعتدل لحاجات الطفل البايولوجية والنفسية والاجتماعية .

٢- تقوم المؤسسة التربوية بمساعدة الطفل بالأنفكاك التدريجي من التمركز حول الذات ، وبما ان الاطفال يرون الامور من خلال تمركزهم حول ذاتهم فهم يتصادمون عندما لا يوافق احدهما على وجهة نظر الأخر . كذلك يجد الطفل نفسه مطالباً بقضاء حاجاته وحده .

٣. كما تقوم المؤسسة التربوية بتنمية الطفل جسمياً وعقلياً ونفسياً وتربوياً ولغةً فضلاً عن تعليمه كيفية تكوين العلاقات الاجتماعية عن طريق اللعب .

وظائف رياض الاطفال كبيئة تربوية :

١ـ تهتم الروضة بتربية الطفل فتوفر له عوامل النمو المناسبة والعلاقات الاجتماعية والمناخ العاطفي المشابه الى حد ما لمناخ الاسرة

٢ـ تحتل الروضة موقعا ستراتيجيا كمؤسسة تربوية تقوم بدور مكمل لوظيفة الاسرة بشكل علمي في تحقيق اهداف النمو وتشكيل شخصية الطفل في ضوء حاجاته واستعدادته وقدراته الذاتية .

٣ـ اكتشاف الصعوبات التي قد تواجه الطفل وتعترض مسار نموه فتقدم له المساعدة المناسبة لتمكنه من القيام بوظائفه الاجتماعية بكفاءة وفعالية .

٤ـ توفير الحماية الى جانب الاهتمام بالخدمات الوقائية والعلاجية للطفل وتوجيه الاسرة في هذا المجال .

٥ـ مساعدة الطفل على النجاح في اداء ادواره الاجتماعية ، من خلال التعاون والاتصال المستمر بين الاسرة والروضة والبيئة مما يؤدي الى تشابه القيم التربوية بينها وبين السلوك البيئي . حيث ان ما تغرسه الروضة من عادات وقيم ومهارات واتجاهات وميول ومفاهيم في سلوك الطفل استجابة من جانب الاسرة لتحقيق التكامل التربوي بين المؤسستين وتجنب احداث اية فجوات تربوية للطفل نتيجة تعدد جهات التنشئة الاجتماعية .

السمات الاساسية لمعلمة الروضة:

١ـ حب الاطفال : وتعتبر هذه الصفة الاهم والميزة التي يجب ان تتمتع بها معلمة الروضة.

٢ـ الثقة بالنفس وتقدير الذات : فمعلمة الروضة لابد وان تكون لديها مشاعر ايجابية تجاه مهنتها وقدراتها ودكراكها لاهمية الدور الذي تقوم به .

٣ـ الاخلاص : ان المعلمة يجب ان تخلص في عملها داخل الروضة من خلال الاتقان في العمل واداء الانشطة وتنفيذ البرامج على الوجه الاكمل ، فالاتقان في العمل وتنفيذه في الوجه الصحيح ينعكس ايجابيا على تربية الاطفال ، فالاطفال يعتبرون المعلمة قدوة ومثل يحاولون تقليده .

٤ـ العلم : ان معلمة رياض الاطفال يجب ان تكون مؤهلة علميا وعلى علم بالقواعد الاساسية في نمو الاطفال في هذه المرحلة العمرية وفي تربية الاطفال وكيفية التعامل معهم .

٥- الشعور بالمسؤلية: وهي من الامور المهمة والتي يجب ان تتميز بها معلمة الروضة ، فعليها تقع مسؤلية كبرى في تنشئة الاطفال وتربيتهم وصقل مواهبهم وعلاج جوانب الخلل والقصور التي قد تظهر عند بعض الاطفال .

٦- الحلم : يجب ان تتصف معلمة الروضة بالحلم والاتزان والسيطرة على انفعالاتها حتى ينجذب الاطفال نحوها

٧- ان تكون سليمة الجسم والحواس : فمن المهم ان تكون معلمة الروضة خالية من العيوب الجسمية والنطقية .

٨-الجرأة : يجب ان تتمتع المعلمة بروح الجرأة والاستكشاف ، والجرأة في المحاولة والتجربة .

٣- المدرسة :

تقوم المدرسة بدور اساسي في عملية التنشئة الاجتماعية وتعد الوكيل الاجتماعي الثالث بعد الاسرة والروضة التي تناط به لهذه المهمة ، وتقوم بها على نحو مقصود ومنظم فهي تقوم بوظيفة التربية التي تعني مساعدة الفرد على النمو المتكامل جسميا" ومعرفيا" واجتماعيا" وانفعاليا" كي يصبح اكثر قدرة على التكيف ومواجهة الحياة وهي اذ تنهض بهذه المسؤولية انما تبنى على ما اسسته الاسرة ورياض الاطفال في غرسها للقيم وتطويرها للاتجاهات وتزويدها للفرد بالمعايير الاجتماعية .

الاساليب المقصودة للتنشئة الاجتماعية في المدرسة :

١- دعم القيم السائدة في المجتمع وبشكل صريح ومباشر في مناهج الدراسة .

٢- توجيه النشاط المدرسي بحيث يؤدي الى تعليم الاساليب السلوكية الاجتماعية المرغوب فيها وتعلم المعايير الاجتماعية والادوار الاجتماعية .

٣- الثواب والعقاب وتمارسها السلطة المدرسة في تعليم القيم والاتجاهات والمعايير والادوار الاجتماعية .

٤- العمل على استقلالية الطفل عن الاسرة .

٥- المدرس كمنفذ للسياسة التربوية في المجتمع يقدم ما يحدده المجتمع بأمانة واخلاص وموضوعية .

مسؤوليات المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية :

١- تقديم الرعاية النفسية للطفل ومساعدته في حل مشكلاته الشخصية الاكاديمية والنفسية .

٢- تقديم خدمات الارشاد والتوجيه النفسي والمدرسي .

٣- تدريب الطفل على تبني اهداف تتفق مع المعايير الاجتماعية والسعي لتحقيقها .

٤- اكساب الطفل اللغة والاساليب اشباع الحاجات وفق المعايير الاجتماعية المقبولة

اهمية التفاعل والاتصال بين البيت والمدرسة :

١- ان التفاعل بين البيت والمدرسة ضرورة ملحة تتطلبها مصلحة الاطفال بأعتبار ان البيت والمدرسة هما المسؤولان عن تربية وتنشئة الاطفال وان دور كل منهما يكمل الاخر .

٢- ومن اشكال هذا التفاعل والاتصال بين البيت والمدرسة :

مجالس الاباء والمعلمين وتشمل الاباء والامهات والجهاز الاداري والتعليمي في المدرسة.

المدرسة والمجتمع:

تعتبر المدرسة صورة مصغرة للمجتمع ،وبما ان ثقافة المجتمع قد تشعبت وتعقدت ومتطلبات الحياة قد تزايدت ، فإن كثيرا من الرجال والنساء وحتى الأطفال وجدوا أنفسهم يغادرون منازلهم يوميا للعمل فى المصانع والمصالح التجارية والوظائف الحكومية وغيرها من الوظائف ، وما نتج عنه من شطر العائلة وانقسامها وتشتت الصغار فى العائلة ، وغير ذلك وأشياء أخرى جعلت المجتمع يعزز دور المدرسة ويرفع من قيمتها ، وينصبها وكيلة ونائبة عنه ، تقوم بتنشئة الأجيال وتطبيعهم بطباع المجتمع المعقد.

لقد تبين أن قوة المجتمع واستمراره لاتعتمد فقط على القراءة والكتابة وتعلم العلوم والفنون والإعداد لمعترك الحياة ، إنما يعتمد ذلك الاستمرار وتلك القوة فى البناء الأجتماعى على السلوكيات والاتجاهات والقيم التى تغرسها المدرسة فى الناشئة لخدمة الوطن والمجتمع، والانتماء إليها والتضحية فى سبيلها واحترام العادات والتقاليد والنظم والتعليمات التى يرتضيها المجتمع واحترام أخلاقيات الجماعة

إن المدرسة مطالبة بأن تعمل على التكيف الاجتماعي والثقافي للنشء، ليصبح هؤلاء الأفراد أعضاء عاملين ناجحين ومشاركين فى نهضة مجتمعهم، وهى مطالة كذلك

بتوسيع دائرة معارفهم وثقافتهم ليستطيعوا القيام بالأدوار التى تنتظرهم فى الحياة العامه

٤- جماعة الرفاق :

تقوم جماعة الرفاق او الاقران او الصحبة او الشلة بدور هام في عملية التنشئة الاجتماعية وفي النمو الاجتماعي للفرد ، فهي تؤثر في معاييره الاجتماعية وتمكنه من القيام بأدوار

اجتماعية متعددة لا تتيسر له خارجها، وجماعة الرفاق هي جماعة اولية تتميز بالتماسك وبعلاقات المودة ، وهي تتكون من اعضاء متساوين في المكانة ، ولهذا تعتبر جماعات اللعب عند الاطفال جماعات صداقة ، وهي ذات اهمية كبرى في تكوين نماذج مناسبة للتوحد ،نظرا لانها متحررة نسبيا من تدخل الكبار ومن سيطرتهم. ولجماعة الرفاق قيم مشتركة ، ومستويات اساسية للسلوك، ويتميز الاتصال بين اعضائها بانه واضح. وتعمل جماعة الرفاق على مساعدة الطفل على النمو في مختلف جوانبه ومستوى النضج الذي يصل اليه من حيث:

١-النموالجسمي : عن طريق اتاحة الفرصة لممارسة النشاط الرياضي .

٢-النمو العقلي : عن طريق ممارسة الهوايات المختلفة.

٣-النمو الاجتماعي : عن طريق النشاط الاجتماعي وتكوين الصداقات .
٤-النمو الانفعالي :عن طريق نمو العلاقات العاطفية في مواقف لاتتاح في غيرها من الجماعات.

خصائص جماعة الرفاق :

١- تقارب الادوار الاجتماعية .

٢- وضوح المعايير الاجتماعية .

٣- وجود اتجاهات مشتركة وقيم عامة بينهم .

٤- التجانس العمري والجنسي .

اشكال جماعة الرفاق :

١- جماعة اللعب : وهي تتكون تلقائيا" بهدف اللعب واللهو غير المقيد بقواعد .

٢- جماعة اللعبة : وتشارك فيها الجماعة مع المحافظة على قواعد اللعبة واصولها.

٣- الشلة : وهي جماعة قوية التماسك تجمع بين افراد محليين في المكانة والوضع الاجتماعي .

٤- العصابة : وهي جماعة اكثر تعقيدا" يسود بين عناصرها الصراع على السلطة او مع جماعات اخرى ولها رموزها الخاصة المشتركة .

٥- جماعة النادي : وتنشأ في وسط رسمي يشرف عليه الراشدون ويتيح فرصة النشاط الجسمي والنو العقلي والتفريغ الانفعالي والتعلم الاجتماعي .

الاساليب المقصودة للتنشئة الاجتماعية في جماعة الرفاق :

١- الثواب الاجتماعي والتقبل .

٢- العقاب والزجر والرفض الاجتماعي في حالة مخالفة العضو المعاييرالاجتماعية.

٣- تقديم نماذج سلوكية يتوحد معها بعض الاعضاء .

٤- المشاركة في النشاط الاجتماعي وخاصة اللعب .

- وسائل الاعلام :

تعددت وسائل الاعلام التي اصبحت تشد الطفل من مجلات وكتب هزلية وتلفزيون وسينما ومسرح وتسجيلات صوتية والمطبوعات المصورة والمقرؤة ،وكل وسيلة من هذه الوسائل تترك اثارها على الطفل الا ان التلفزيون يتصدر هذه الوسائل جميعا ، ووسائل الاعلام تحدث تأثيرها بما ينطوي عليه من احاطة الاطفال بموضوعات واغراء الاطفال واستمالتهم ليسلكوا بما يتفق مع رغبة موجه الرسالة بالآضافة الى اتاحة الفرصة للترفيه والترويح وهو هدف يأتي في المقدمة والاستفادة من وسائل الاعلام في التنشئة الاجتماعية للطفل فالقصص والملاحم الشعبية كانت تستعمل قصدا" وبغير قصد في اكساب الطفل كثيرا" من عادات المجتمع وتقاليده الى ان اصبح الان للاطفال مساحة من صفحة او اكثر في جريدة يومية او مجلة خاصة به او برنامج اذاعي موجه له ووسائل الاعلام عموما" لها خصائص تنسحب على مجال الاطفال واهمها انها تعكس الثقافة العامة للمجتمعات الاخرى التي لايعيش فيها الطفل مثل مجتمع البادية والريف والمجتمعات الاخرى الاوربية والامريكية .

ان تأثير وسائل الاعلام عموما" على تنشئة الاطفال يتأثر بعدد من العوامل منها:

١- المرحلة العمرية لمتلقي الرسالة الاعلامية .

٢- حاجات الاطفال .

٣- المستوى الاجتماعي والثقافي الذي ينتمي اليه الطفل .

٤- ردود فعل الاخرين عند ممارسة الطفل لما تعرض وسائل الاعلام

٥- مدى توفير البيئة الاجتماعية التي يجرب فيها الطفل ما عرض من شخصيات ونماذج عبر وسائل الاعلام .

اهمية التلفزيون كوسيلة اعلامية تربوية وثقافية لطفل الروضة :

١- اعتماده على حاستي السمع والبصر وهما اهم الحواس التي تعين الانسان على استقبال المعرفة ،مما يؤدي الى تعزيز كل حاسة منهما الاخرى .

٢- اعتماده على المرئيات في المقام الاول ، ومن ثم قدرته على تنمية خبرة الطفل والتأثير فيه على الرغم من قلة حصيلته اللغوي.

٣- الاستعانة بالعديد من المؤثرات البصرية والسمعية التي توضح المعاني التي يسوقها وتزيد على التأثير والاقناع .

٤- توافره بكل بيت وعدم وجود اية عقبات مادية تحول دون مشاهدته والاستعانه به في الساعات المناسبة لذلك .

٥- قدرته على التأثير على كافة افراد الاسرة ،وامكانية تدعيمه لدور الاسرة في تنشئة الطفل .

التنشئة الاجتماعية (عملي)

الطفل المضطرب سلوكيا

هو الطفل الذي لا يستطيع أن ينشئ علاقات اجتماعية فعالة وسليمة مع غيره، ويتصف سلوكه بأنه غير مرغوب فيه وغير مثمر.

مظاهر الاضطرابات السلوكية

يتخذ الاضطراب السلوكي مظاهر متعددة ومتباينة. فقد يتصف المضطرب سلوكيا بالعدوانية والتمرد على ممثلي السلطة في نظره، فنجده دائما في صراع مع والديه ورفاقه ومدرسيه. وقد ينضم الطفل المضطرب سلوكيا إلى مجموعة من الأطفال بقصد القيام بأعمال لا تتفق مع معايير الجماعة وأساليب السلوك المتفق عليه. كما أن هذا السلوك قد يتسم بالانطواء والانسحاب، فيعزف الطفل عن مشاركة أقرانه، ويؤثر العزلة على المشاركة، وبالتالي يعيش في أوهام خاصة به. وقد يكون الطفل المضطرب سلوكيا سريع الاستثارة يثور بنوبات غضب وعدوان وصراخ، فيضرب ويكسر لأتفه الأسباب أو لأسباب غير كافية لهذه الاستثارة. كما يمكن لهذه المظاهر أن تتخذ صفة الحساسية الشديدة لتظهر على شكل شعور بالخجل والتردد والخوف الاجتماعي وعدم الثقة بالنفس وتوقع الفشل، إن سلوك المضطرب يعكس قلقا وتوترا وعدم قدرة على ضبط الانفعالات. هناك عند بعض الأطفال المضطربين سلوكيا ميلا إلى الكذب والسرقة وعدم القدرة على ضبط التبول أو مظاهر من عدم النضج كمص الإبهام وتفضيل اللعب مع الأصغر سنا أو اللعب غير الهادف. وكل ذلك يعكس أنواعا من السلوك تنم عن صورة طفل لم ينم نموا نفسيا وانفعاليا سليما.

تصنيف الاضطرابات السلوكية

تصنف الاضطرابات في فئتين:

الأولى: فئة الأفراد ذوي الاضطرابات السلوكية البسيطة والمتوسطة.

الثانية: فئة الأفراد ذوي الاضطرابات السلوكية الشديدة.

أما الفئة الأولى فهم الذين يشكلون الغالبية العظمى من المضطربين سلوكيا. وتظهر الاستجابات السلوكية في عدة مظاهر، منها – العناد المستمر – عدم الطاعة – المشاجرة مع الآخرين – المزاج الحاد – إيذاء الآخرين – صعوبة تحمل المسؤولية والتهرب منها – الغيرة المتطرفة – سرعة الغضب – جذب الانتباه – سرعة الإنسحاب من المواقف – النشاط الزائد – الخجل الشديد – الحساسية الزائدة – سرعة

تشتت الانتباه – الأنانية المفرطة – القلق الزائد – زيادة أحلام اليقظة – الكسل الزائد – حالات جنوح الأحداث كالسرقة والعدوان بأشكاله المختلفة – الكذب.

أما الفئة الثانية فهم الذين يشكلون النسبة الأقل والتي تبدو في مظاهر واستجابات سلوكية مرضية مزمنة، مثل حالات الانغلاق وحالات فصام الطفولة والمتلازمات التي تظهر فيها حركات جسمية مستمرة وجملة الاضطرابات العقلية والاضطرابات النفسية الشديدة كحالات الهستيريا والقلق والاكتئاب.

ثمة شرطان هامان ينبغي توافرهما حتى نستطيع أن نحكم ما إذا كان أحد هذه المظاهر يمثل عرضا للاضطراب السلوكي أو لا.

أولهما: التكرار والاستمرار في هذا السلوك.

والشرط الثاني: هو أن يؤدي هذا التكرار أو الاستمرار في السلوك إلى انعدام قدرة الفرد على التكيف الاجتماعي والشخصي. ومعنى هذا أن تكرار ظهور الاستجابات السلوكية بمختلف مظاهرها واستمرارها شرط أساسي، فقد يكذب الطفل في أحد المواقف عندما يجد أن قوله الصدق قد يضره أو يسيء إليه. وهذا سلوك عادي أما إذا تكرر كذب الطفل في مواقف مختلفة فإن هذا السلوك غير عادي. لأنه سيؤثر على العلاقات الاجتماعية التي ينشئها الطفل وغيره وعلى مفهوم الطفل عن ذاته واتجاهاته نحو نفسه، وهذا هو الشرط الثاني.

صفات الأطفال المضطربين سلوكيا

١. الصفات الانفعالية والاجتماعية

إن الطفل الذي يعاني من اضطراب سلوكي هو طفل مضطرب انفعاليا، وعاجز عن إنشاء علاقة سليمة مع نفسه، ولا يستطيع أن ينشئ علاقة اجتماعية سليمة مع غيره. فالطفل الذي نشأ ولم يشبع حاجته إلى الأمن يعجز عن أن يأمن إلى غيره في علاقاته الاجتماعية. كما أن الطفل الذي أدت الظروف التي عاش فيها إلى عدم إشباع حاجته إلى الحب والتقبل لا يستطيع أن يحب غيره أو يتقبله، لأنه لم يسبق له أن شعر بحب الآخرين أو تقبلهم له. والطفل الذي اتسمت اتجاهات أبويه بالسلبية نحوه أثناء نموه، وشعر بالرفض وعدم التقبل، لا شك أنه يشب عاجزا عن تقبل ذاته، لأن تقبل الذات ما هو إلا انعكاس لتقبل الآخرين لهذه الذات.

٢. الصفات العقلية والتحصيلية

تتأثر جوانب الطفل العقلية بما سيكون عليه حاله من فقدان الأمن والحب والتقبل. وينعكس ذلك على الأداء العقلي والتحصيلي، فغالبا ما يكون المضطربون سلوكيا أقل تحصيلا من غير المضطربين. قد يكون ذلك لانخفاض في القدرات العقلية، وقد يكون ذلك ناجما عن شروط الوسط الذي يعيش فيه الطفل وتأثيره في حياته النفسية والانفعالية. وهذا ينطبق على فئات المضطربين سلوكيا من الحالات البسيطة والمتوسطة أو الحالات الشديدة من الاضطراب، فغالبا ما تواجه مشكلات عقلية يتعذر معها للطفل أن يكون في حدود ما هو عادي ومتوسط. وغالبا ما تظهر الجوانب التحصيلية والمعرفية على شكل اضطرابات سلوكية في المدرسة، فهناك علاقة قوية بين الاضطرابات السلوكية وصعوبات التعلم.

العوامل التي تسبب الاضطرابات السلوكية للطفل

١. العوامل العقلية

من العوامل التي تسبب الاضطرابات السلوكية للفرد هي ضعف قدرته العقلية. فإذا كان مقدار ذكاء الطفل ضعيفا، فإنه لا يستطيع الإفادة الكاملة من التربية التي تقدم له، فقد يكون لدى الفرد ضعف في القدرة على الانتباه والتركيز والاستمرار أو ضعف في القدرة اللغوية أو الحسابية.

٢. العوامل الانفعالية

قد تظهر هذه الاضطرابات نتيجة لعوامل انفعالية مكبوتة يسببها سوء النمو الانفعالي، مما يؤدي إلى الغيرة أو الغضب أو الشعور بالنقص والذلة أو الانتقام كما نلاحظه في مشكلات السرقة والتخريب التي ترجع إلى طبع الطفل ومزاجه ونوع شخصيته. وقد ترجع إلى زيادة الحساسية عند الطفل وقد تكون نتيجة لإشباع ميل أو توكيد ذات أو لإشباع عاطفة أو للتمتع بهواية. ويمكن أن تكون العدوانية ناجمة عن الرغبة الملحة في الاستقلالية أو عدم تقبل الطفل أو الشعور الزائد بالنقص وعدم الكفاءة أو الإحباطات المتكررة لرغبات الطفل.

٣. العوامل الجسمية

هي تلك العوامل المسؤولة غالبا عن حالات الاضطراب السلوكي الشديد مثل العوامل المرتبطة بالوراثة والعاهات الجسدية. إن الصلة بين النمو الجسدي وسلوك الإنسان وتصرفه أمر لا يشك فيه فهناك بعض العاهات كالخلل في السمع أو الضعف في البصر أو النطق أو فقد عضو من أعضاء الجسم، ونلاحظ أن اختلال مصادر النشاط

في الجسم بازدياد الإفرازات الغدية، فيكون الطفل غير مهيأ للقيام بالنشاط الكافي لتصريف الطاقة المتدفقة. كل ذلك يؤدي إلى ظهور اضطرابات سلوكية عند الأطفال على شكل المشاكسة والمشاجرة أو العدوان.

٤. العوامل الاجتماعية

تتعدد العوامل الاجتماعية. فبعضها ينشأ في المنزل من جو الأسرة، وبعضها يتكون في المدرسة.

• **العوامل الأسرية:** هي العوامل المسؤولة عن تكوين شخصية الطفل وتنشئته. وترجع أسباب العوامل إلى أنماط العلاقة بين الطفل ووالديه، فالمشكلات السلوكية عند الطفل تنشأ نتيجة لسوء المعاملة التي يتلقاها الطفل وضعف الجو الثقافي والفكري في المنزل، أو بسبب الفقر وسيطرة الجهل، أو الشجار والخصام الناتج من عدم التوافق بين الوالدين، أو بسبب تفكك الأسرة لعدم وجود أحد الوالدين. هذه الأسباب تؤدي إلى نمو غير سليم. مما يؤدي إلى ضعف في تكوين الشخصية وعدم قدرة الطفل على استخدام الحيل النفسية لتحقيق التكيف. وقد تؤدي أساليب الرفض للطفل والحماية الزائدة والمغالاة في المستويات الخلقية المطلوبة من الطفل إلى ترك آثار في شخصية الطفل على شكل عدم الشعور بالأمن، وفقدان للتوازن العاطفي والحب، والحاجة إلى جذب انتباه الآخرين، والاعتمادية والصراع النفسي، وعدم الثقة بالنفس والقلق والتوتر والعزلة والخوف. كل هذا يؤدي إلى ارتباك الطفل واضطراب سلوكه من غير المألوف.

• **العوامل النفسية:** هناك بعض المواقف في المدرسة تشجع على حدوث الاضطرابات السلوكية كأساليب المعاملة المدرسية من المعلمين، مثل العقوبات وما يصاحبها من شدة وعدم احترام شخصية الطفل؛ مما يكون لديه رد فعل، ويدفعه إلى السلوك الشاذ، كالهروب من المدرسة مثلا.

دور الأسرة في بناء الشخصية النفسية السوية للأبناء

يلعب المناخ الأسري دورا مهما في تنمية قدرات الطفل، حيث يحقق المناخ الملائم أهم مطالب النمو النفسي والاجتماعي. لأن الطفل في ظل هذا المناخ يتعلم التفاعل الاجتماعي، ويتعلم المشاركة في الحياة اليومية، وكذلك يتعلم ممارسة الاستقلال الشخصي.

الطفل في جميع المراحل السابقة نجده متأثرا بالأسرة. وتمثل الأسرة الوسيط الذي ينقل كل المعارف و الخبرات التي تسود المجتمع بعد أن يترجمها إلى أساليب عملية

في تنشئة الأبناء متمثلة في توفير المجال الكافي لمتابعة ميولهم وهواياتهم داخل المنزل وخارجه، ومناقشتهم في الموضوعات التي تهمهم، وتشجيعهم على الإطلاع.

إن حب الوالدين أحدهما الآخر ولولدهما من أوجب بواعث الأمن في نفس الطفل، إذ تحتل الأم مكان الصدارة من وجود الطفل خلال طفولته، بل إنها تشكل عالمه كله. فإذا ما غمرت الأم طفلها بحبها الدافئ وحنانها شعر بالأمن والاطمئنان.

مع اشتداد ساعد الطفل يصبح لأبيه الدور الأكبر في توفير الأمن له. وبدخوله المدرسة يكون من واجب المعلمين خلق جو من الإحساس بالأمن والطمأنينة في قلوب الناشئة. إن الطفل الذي يطيع كل أمر يصدره الأب أو الأم قد يكون مريحا، ولكنه سيكون طفلا جامدا، لا بد من توافر جو من التعاون والتفاهم في البيت من أجل تحقيق الغايات التي تسعى إليها الأسرة، وهي القضاء على المشكلات السلوكية التي تواجه الأطفال، والإسهام في حل كل هذه المشكلات بما يضمن للطفل النمو السليم والمتوازن، لكي يكون مستقبله مشرقا.

الانانية لدى الاطفال

تعريف الأنانية عند الأطفال

تُعرف الأنانية عند الأطفال على أنها اهتمام الطفل بنفسه وبمصالحه دون الاهتمام بمصلحة الآخرين، وتقتصر نظرة الطفل الأناني على حاجته الخاصة فقط ، حيث تكون حاجته هي محور حياته.

وتبدأ الأنانية عند الأطفال في مرحلة مبكرة من سنوات العمر حيث يمر معظم الأطفال بنوع من أنواع الأنانية، ويجتاز معظم الأطفال هذه المرحلة بشكل صحي بعد مرور فترة بسيطة من الوقت، إلا أن البعض الآخر يحتفظون بها عند الكبر.

ارشاد وتوجيه الأطفال الذين يتصفون بالأنانية

١. يشعر الأطفال الذين يتصفون بالأنانية غالبا أن لديهم مبررات، وأنهم على حق، لذا من الضروري أن نناقش معهم ونوضح لهم فهمهم وإدراكهم الخاطئ الذي يؤدي إلى حب الذات وإنكار الغيرية.

٢. يجب تشجيع الأطفال وتعليمهم كيف يهتمون بالآخرين ويشاركونهم.

٣. تشجيع الأطفال يكون بالتعزيز الإيجابي بأي طريقة، سواء بالتشجيع المادي أو المعنوي.

٤. تعليم الأطفال التعاطف من خلال لعب الدور، وهو من أكثر الأساليب استخداما من قبل الأخصائيين لخفض الأنانية عند الأشخاص في مختلف الأعمار. ويعني هذا الأسلوب استخدام الأزياء والأقنعة مما يؤدي إلى تعبير الأطفال عن السلوكيات الممنوعة. ويمكن أن يقوم شخص آخر بتمثيل دور طفل أناني لا يفكر إلا بنفسه، ويريد كل شيء لنفسه. فهذا يساعد الطفل كثيرا على التخلص من الأنانية، حيث يصبح قادرا على فهم الآخرين والتوصل للشعور بالاهتمام لمساعدة الآخرين.

٥. يجب على الوالدين عدم التذكير الدائم للطفل بأخطائه ونقاط ضعفه، بل يتم التركيز على ما أنجز الطفل وعلى ما أحرز من تغيير، ليعطي الطفل الدافع للتقدم والاستمرار في حياته.

٦. عدم استخدام مشاعر الذنب عند عقابه، مثل قول "إنك تجرح مشاعرنا، وإنك أناني، إن الله سيعاقبك على أفعالك" الأفضل أن تقول له إنك لم تفعل ذلك لتجرح مشاعرنا، لكنك تريد أن تحصل على اهتمامنا. ليس من عادتك الأنانية...

٧. عدم التخويف المستمر للطفل من العالم الخارجي ومن أقرانه وعدم تقليل قيمة الآخرين والتحدث عنهم أمام الطفل، حتى لا يكره الطفل الناس ويصبح فرديا يهتم بنفسه، ولا يراعي مشاعر الآخرين.

٨. على الوالدين عدم الاهتمام الزائد المبالغ فيه للطفل على حساب الآخرين. فإذا تحدث أحد مع الطفل بقصد تنبيهه لا يقف الأبوان إلى جانب الطفل ضد الشخص الآخر، حتى لا يفتخر الطفل بنفسه ويكره ذلك الشخص.

العناد عند الاطفال

عرف العناد بأنه السلبية التي يبديها الطفل تجاه الأوامر والنواهي والإرشادات الموجهة إليه من قبل الكبار من حوله والإصرار على الفعل الذي يخالف أوامر من حوله.

ما هو سن العناد؟

من سن الثانية إلى سن الخامسة أو السادسة تقريباً، وقد تؤدي معالجة الوالدين الخاطئة لهذه المشكلة إلى طول فترة العناد وتزايد شدته.

متى يكون العناد ظاهرة صحية؟

إن الطفل يشعر في عامه الثاني أو الثالث بأنه قد تعلم الشيء الكثير فأصبح قادراً على المشي والتنقل وفهم الكلام الموجه إليه وأصبح يعرف أشخاص خارج نطاق

أسرته، لذلك فإن عناده في هذه المرحلة يكون ظاهرة صحية لأنه يحاول الاستقلال بنفسه والاعتماد على ذاته، وعلى الوالدين أن يتعاملوا مع عناده بشكل طبيعي. بل ينبغي تشجيع الأطفال منذ الصغر على العناد الطبيعي (التصميم والمثابرة)، ومثاله: عندما نرى الطفل يجلس ساعات طويلة لإصلاح لعبته، فهذا موقف جيد نشجعه عليه لأنه يقوي عنده الإرادة والتصميم على تحقيق الهدف.

أنـواع الـعنـاد:

١-العناد الطبيعي:

هو ظاهرة صحية وضرورية للطفل "عناد التصميم والإرادة" وعلى الأبوين في هذه المرحلة معرفة كيفية التعامل معه، فالصراخ في وجه الطفل وضربه ليس هو الحل الأمثل بل التعزيز والتدعيم المعنوي هو البديل الصحيح لذلك.

٢- العناد غير الطبيعي:

ينشأ هذا النوع من العناد ويتطور مع عدم وجود البيئة الصحيحة للتعامل مع العناد الطبيعي. إذا استمر هذا النوع من العناد فإنه قد يؤدي إلى العنف واللامبالاة، وعدم الرغبة في التعلم مع انخفاض الدافعية، فالأصل في التعامل مع الطفل هو تشجيع السلوك الجيد.

أسبـاب الـعنـا

١- التساهل والتدليل الزائد، وتلبية رغبات الطفل مهما كانت.

٢- الاستجابة السريعة لبكاء الطفل، والرضوخ لمتطلباته عند الضغط على الوالدين أوإحراجهم.

٣- محاكاة الوالدين وتقليد مزاجهما العصبي.

٤- التذبذب في المعاملة مع الأطفال بين القوة والتساهل في أمور كثيرة.

٥- إصرار الوالدين على تنفيذ أوامرهما دون شرح السبب للطفل وإقناعه.

٦- رغبة الطفل في تأكيد ذاته واستقلاليته عن الأسرة، خاصة إذا كانت الأسرة لا تنمي ذلك الدافع في نفسه.

٧ـ كثرة الترديد على مسامع الأبناء(أنت عنيد!) أو (إنك عنيدٌ جداً!) وخاصة أمام الآخرين؛ لأنه كثرة ترديد هذه الكلمات ترسخ في ذهن الطفل فكرة أنه طفل عنيد فيستمر بالتصرف وفقاً لذلك.

علاج ظاهرة العناد:

أولاً: هناك بعض الأمور التي ينبغي على الوالدين القيام بها:

١ـ التظاهر بالهدوء.

٢ـ التيقن بأن الطفل يحتاج إلى الدعم وليس الغضب.

٣ـ عدم إظهار مشاكلهم الخاصة أمام الأبناء.

٤ـ محاولة إشغال أنفسهم مؤقتاً عندما يصدر من الطفل سلوك خاطئ بسيط مادام لا يضره.

٥ـ التعبير عن محبتهم لطفلهم وإظهار مشاعرهم في سلوكهم معه بالنظرات الحانية والكلمات اللطيفة.

٦ـ تجنب الأفكار السلبية والمثبطة حول كونهم الوالدين الوحيدين الذي يعانون من مشكلة العناد لأن ذلك سيزيد من غضبهم وتوترهم في التعامل مع الطفل.

٧ـ أن يثقوا في أنفسهم وفي قدرتهم على التعامل مع مشكلات طفلهم السلوكية.

٨ـ الإقناع بأن ظاهرة العناد هي ظاهرة صحية منشائها الإصرار وقوة الشخصية لدى الطفل.

ثانياً: من الأساليب المفيدة في التعامل مع الطفل العنيد:

١ـ الثبات في المعاملة وعدم التمييز في المعاملة بين الأبناء.

٢ـ توفير النموذج والقدوة الحسنة وضرب أمثلة لشخصيات يحبها الطفل.

٣ـ تجاهل السلوك الغير مرغوب فيه لأن التعليق على السلوك السلبي يؤدي إلى تعزيزه.

٤ـ إتباع أسلوب الثواب والعقاب، وتقديم المكافأة عند القيام بسلوك مقبول وسحبها عند القيام بسلوك غير مقبول.

أشكال العناد:

أشكال العناد عبارة عن درجات غير منفصلة تظهر عند تعامل الطفل مع الكبار أو رفاقه و لكنها قد لا تظهر في جلسات التقويم النفسي و المقابلة الشخصية. :

عناد التصميم و الإرادة : يعتبر نوعاً محموداً يجب تشجيعه ودعمه ومثال ذلك عندما يحاول الطفل على إصلاح لعبته مثلاً و يصر على ذلك مهما منعه الكبار.

لكن عندما يكون العناد ضرباً من الرعونة كأن يصر الطفل على الذهاب لشراء جزمة صباح الجمعة أو يصر على زيارة صديق في وقت غير مناسب أو مشاهدة فلم تلفزيوني و قد حان وقت نومه فإن ذلك يعتبر على النقيض عناد يفتقد لتقدير الأمور و الوعي الكافي لإدراك الصح و الخطأ و لا يجب الإستسلام له.

و قد تزيد درجة العناد لدى الطفل فيعاند نفسه لغيظه من أمه فيرفض الطعام و هو جائع و يرفض لعبة و هو يريدها و ما إلى ذلك ... هذه المكابرة تولد صراعاً بين رغبتي الطفل في الإستمرار في موقفه و بين إشتياقه لما عرض عليه. و هذا الصراع ينتهي بالتنازل عند محاولة الكبار في حله.

أما حين يعتاد الطفل العناد كسلوك راسخ و صفة ثابتة في شخصيته ، فإن ذلك قد يؤدي إلى إضطراب شديد في السلوك و الإنفعالات و العلاقة مع الآخرين بسبب النزوع للمشاكسة و الخلاف مع الناس من حوله بسبب او بدون سبب.

هذا الشكل من العناد درجة مرضية و تحتاج لإستشارة الكختصين لعلاجها. وأيضاً فقد يكون سبب العناد خللاً فسيلوجياً مثل إصابات الدماغ و التخلف العقلي.

الخجل

الخجل، حالة انفعالية تصيب الطفل عند احتكاكه بالآخرين، تنطوي على شعور بالنقص والعيب، ويصاحبها شعور بالقلق وعدم الراحة، في مواقف لا تستدعي حدوث ذلك لدى الطفل الطبيعي، ويظهر في صورة أعراض جسمية، كاحمرار الوجه وتقطع الأنفاس والشعور بالغثيان أو الرجفان، وسلوكية، كنقص المهارات الاجتماعية والثقة بالنفس، والالتصاق بالوالدين والاعتماد عليهما في أبسط الأمور، والانسحاب من المواقف الاجتماعية لتجنب التعليقات والهرب من أنظار الناس.

وتتراوح اتجاهات الآباء نحو الخجل عند طفلهم بين التجاهل أو عدم الإحساس بوجود مشكلة، إلى الشعور بحالة مرضية تحتاج إلى طبيب.

متى يصبح الخجل مشكلة تحتاج لعلاج؟

إن أي موقف جديد يستدعي الارتباك والخجل عند الأطفال، حتى وإن كانو يتمتعون بثقة عالية في النفس، كما أن جميع الأطفال من عمر ١٨ شهرًا إلى ثلاث سنوات يشعرون بالقلق إزاء أي إنسان غريب، فالخجل طبيعي حتى عمر ٣ سنوات، أما إذا استمر أكثر من ذلك فيصبح مشكلة تحتاج لعلاج.

وأكثر ما تظهر مشكلة الخجل في مرحلة المدرسة، فإذا استمرت لمرحلة طويلة قد تتفاقم وتحول دون تقدم الطفل ونجاحه، وتعيق قدرته على التعلم واللعب، وعلى بناء علاقات مع الجنس الآخر وأي اختبار للتقدم في الحياة.

والخجل يختلف عن الحياء، الخلُق الذي حض عليه الإسلام بفعل أوامر الله واجتناب المعاصي لقول الرسول (ص) "إذا لم تستح فاصنع ما شئت".

لماذا يخجل الأطفال؟

يظهر الأطفال فروقًا فردية منذ الولادة في ردود فعلهم واستجاباتهم للمحيط من حولهم، وتختلف أسباب الخجل بحسب شخصية كل طفل والظروف البيئية التي يعيش بها:

١ـ أسباب جينية (الوراثة): تحمل الجينات سمات الوالدين أو أحدهما، وأحيانًا تكون السمات للأقارب، فالطفل الذي لديه جينات وراثية يكون استعداده للمشكلة أكبر من طفل ليس في جيناته سمات الخجل.

٢ـ أساليب التربية: القسوة الزائدة أو الإهمال الزائد أو عدم الثبات والتأرجح في التربية.

٣ـ الإفراط في توجيه الطفل وتأنيبه لأتفه الأسباب، والسخرية منه أمام الناس، فذلك يشعره بضعف الثقة بالنفس وعدم قدرته على القيام بشيء، فيزيد مشاعر القلق والخوف عنده.

٤ـ وجود إعاقة جسدية، أو مشاكل في النطق، كالتلعثم أو التهتهة.

٥ـ إفراط الأم في العناية بطفلها واعتماده عليها في المأكل والمشرب وعدم السماح له بالاختلاط مع الأصدقاء بحجة الخوف عليه من الأذى، كل ذلك يجعله طفلًا اتكاليًا ويعزز شعوره بالخجل.

٦ـ السكن في مكان بعيد يجعل الاحتكاك بالناس ضعيف جدًا.

٧ـ التقليد: وجود نماذج خجولة في المنزل كالوالدين أو أحدهما قد تدفع الطفل لتقليدها فيصبح خجولًا.

كيف يعالج الخجل؟

علاج أي مشكلة يبدأ بالبحث عن السبب، فإذا عرف السبب وتمت إزالته، فإن ذلك يقطع نصف الطريق إلى العلاج.

١ـ منح الطفل فرصًا لتنمية الثقة بالنفس، كتدريبه على القيام بواجباته بنفسه، حسب سنه، (ارتداء ملابسه، استخدام الحمام، وغير ذلك).

٢ـ الابتعاد عن مقارنة الطفل بغيره، سواء بالقدرات أو التحصيل أو الذكاء.

٣ـ تجنب وصف الطفل بالخجول، فتكرار هذه الكلمة أمامه يغذي شعوره بالخجل. يجب استبدال ذلك بعبارات إيجابية.

٤ـ مكافئة الطفل في كل مرة ينجح فيها بالاندماج.

٥ـ يجب عدم تجنب المواقف المثيرة للخجل عند الطفل، بل مواجهتها وتدريبه على تحديها، وتشجيعه على تكوين الصداقات والاختلاط بالناس.

٦ـ تناول الغذاء الذي يساعد على التخلص من الإجهاد، والأطعمة التي تحتوي على فيتامين C، كذلك المكسرات والسمك والدواجن والفيتامينات المتعددة.

الخوف

الخوف من النوم في السرير، أو الخروج ليلاً في الظلام، أو من الجنود، أو من دخول الحمام بمفرده، قد يعاني منه أي طفل، ويترك بصمة سلبية في شخصيته عندما يكبر، لذا على الوالدين عند ملاحظة ذلك الإسراع في علاج المشكلة.

الأهل سبب الخوف عند الأطفال

أن الخوف أمر فطري موجود لدى كل البشر، بمَن فيهم الأطفال، والحكمة الإلهية من زرع الخوف في نفوس البشر، هي حمايتهم من المخاطر التي تحيط بهم، لكنَّ الخوف إذا ما تطور، وخرج عن إطار المألوف، يصبح مرضاً، ويجب على الأهل أن يعلموا، أن السنوات الخمس الأولى في حياة الإنسان "الطفولة المبكرة"، تلزم وضع قواعد وحدود لسلامة الطفل، يشارك فيها كل مَن يسهم مع الأسرة في تربية وتنشئة

الطفل، وأنه كلما تميزت حياة الأسرة بالطمأنينة والحب والرعاية والأمن، نشأ الطفل بشكل سوي بعيداً عن الاضطرابات، وعلى الأهل أيضاً أن يعلموا، أن جزئيات وتفاصيل بسيطة، يمكنها زعزعة أمن الطفل العقلي، وأن بعض التصرفات البسيطة تترك بصمة سلبية في شخصية الطفل، كونها تزرع الخوف في أنفسهم، مثل إخافة الطفل وتهديده .

كذلك الجو العام المحيط بالطفل في المنزل، يؤثر بشكل مباشر على نفسيته، وتصرفاته، وليس هناك منزل يخلو من المشكلات، والمشاحنات بين أفراد الأسرة، لذا على الوالدين الدخول إلى غرفتهما، وحل الأمور العالقة بينهما بعيداً عن الطفل، والعمل على إظهار الألفة والمحبة بينهما أمامه، والإكثار من العبارات الطيبة.

المخاوف الطبيعية والمرضية

يخاف الطفل في السنة الأولى من عمره من الصوت المرتفع، إلا عند وجود أمه، حيث يشعر بالأمان معها، وفي عمر من ٢-٥ سنوات، يبدأ الخوف من الأشياء الطبيعية، مثل السقوط من مكان مرتفع، والغرباء، والحيوانات، وهذا الأمر من علامات بداية النضج، ويجب على الوالدين مساعدة طفلهما على تخطي هذه المخاوف بطرق ذكية، فالخوف من الغرباء يمكن اجتيازه بالطلب من "الغريب" الابتسام في وجه الطفل، أو إحضار حلوى معه، ليعرف الطفل أنه ليس شخصاً سلبياً، ويبدأ التعامل معه بشكل طبيعي، كما يجب تجنُّب إخافة الطفل من أمر يخاف منه، كأن نحمله بالقرب من مكان مرتفع، ونهده برميه، لكيلا تزداد العقدة لديه من الأماكن المرتفعة.

طرق الوقاية وعلاج الخوف عند الأطفال

علينا بداية تقسيم الأطفال إلى قسمين، الأول طفل دون سن المدرسة، والثاني طفل يدرس في المدرسة. ولعلاج الطفل الأول من الخوف، اربط مثير الخوف بانفعال سرورٍ، وكرِّر هذه الانفعالات حتى يتعوَّد عليها الطفل، مثلاً طفلٌ يخاف من أرنب، هنا على الأب ملاعبة الأرنب أمامه عن بُعد، كأن يكون في حضن أمه، ليشعر الطفل بالأمان تجاهه، وتكرار ملاعبة الأرنب، ثم الاقتراب به من الطفل رويداً رويداً حتى يعتاد على رؤيته، مع عدم الاستعجال في العلاج، وربط الأمر بمواضع يكون فيها الطفل سعيداً ومطمئناً.

أما في حالة الطفل الثاني، فقد لا يستطيع الوالدان علاجه في حالات خوف معينة، وفي كل الأحوال، على الوالدين معرفة سبب الخوف الحقيقي لدى طفلهما، والبحث في الأمور المحيطة به، وملاحظة ما يثيره، مثل شِجار الإخوة أمامه، أو صراخ الأم، وغير ذلك، ومن المهم أن يكون الطفل قادراً على التعبير عن خوفه بالكلام لعرضه

على مختص، يجمعه مع أطفال آخرين في مكان معين، ويتحدث كل واحد منهم عن مخاوفه أمام الجميع، ليشعر الطفل بأنه ليس الوحيد الذي يشعر بالخوف، وهذا يخفِّف عنه كثيراً.

الانطواء

الانطواء مشكلة متشابكة معقدة، فهي نتيجة طبيعية لعدة مشكلات أخرى تتضافر وتتوحد لتنتج لنا طفلا منطويا ومنعزلا اجتماعيًا، وقد تظهر تلك المشكلة في فترات متفرقة من عمر الطفل وبشكل متدرج؛ فتبدأ من سن السنتين، وتتوهج في مرحلة المراهقة، وفي حالة تركها بلا علاج فعال قد تستمر مع الطفل مدى الحياة، وتصبح العزلة والانطواء سمة ملازمة للفرد طوال عمره، وهي مشكلة نسبتها أعلى بين الإناث قياسًا بانتشارها بين الذكور؛ نتيجة لاختلاف الطبيعة النفسية لكل منهم، وحساسية المرأة ورهافة نفسيتها.

ويظهر الانطواء على شكل نفور من الزملاء أو الأقارب، وامتناع أو تجنب الدخول في محاورات أو حديث، وهي مشكلة تسبب خلل في التفاعل الاجتماعي للفرد مع من حوله، مما يؤثر على سلوكه العام، بل ونموه العقلي أيضا.

اسباب الانطواء:

١- أسباب فسيولوجية أو جسمية:

قد يُظن أن السبب الأساسي للانطواء هو الأسباب الاجتماعية الخاصة بالمجتمع، أو التربوية التي قد تتمثل في طريقة تعامل الأسرة مع الطفل المنطوي فقط، ولكنها ترجع أيضًا لعوامل بيولوجية !! فهي مشكلة مرتبطة بعوامل وراثية.

فالتكوين البيولوجي للفرد، والوظائف الفسيولوجية للقشرة الدماغية؛ يسهم في ظهور مثل تلك المشكلة؛ فالفرد الذي يتمتع بدرجة استثارة سريعة وقوية نسبيًا غالباً ما ينزع إلى ممارسة سلوكيات ذات صبغة انطوائية.

٢- أسباب مجتمعية:

فالمجتمع الذي يتيح للطفل فرص للتفاعل المجتمعي مع أقرانه، بل ومع من هم أكبر منه سناً (لنقل الخبرات)، هو مجتمع يشعر من خلاله الطفل بمتنفس يستطيع من خلاله التفاعل بشكل سليم وفعال، وتحت رعاية مجتمعية تعمل على حمايته من أخطار قد يتعرض لها.

أما حين يشعر الطفل بأنه مهمش وسط المجتمع الذي يعيش فيه ولا رأي له، يفقده ذلك الثقة في نفسه، مما يفقده الشعور بالأمان، ويدفعه ذلك للعزلة والانطواء بعيدا عن أقرانه ، هربا من العقاب أو التجاهل. وقد يؤدي تغيير الموطن إلى مثل تلك العزلة، والتي يجب أن تعالج وفورا حتى لا تتفاقم.

٣- أسباب أسرية تربوية:

وهي التي تستحوذ على النسبة الكبرى من الأسباب:

فالأسرة هي البيئة المجتمعية الأولى التي يتفاعل فيها الطفل، وهو فيها يكتسب ثقافته وثقافة المجتمع الذي يعيش فيه، فهو يتعلم من خلالها طرق التعبير عن نفسه، وتبنى فيها اللبنات اللغوية الأولى والخبرات المجتمعية التي تتيح له دخول المجتمع الذي يعيش فيه والتفاعل معه، فالأسرة تصبغ طفلها بسمات المجتمع الذي يحيا فيه، فهي عامل الوصل بين الطفل والمجتمع، حيث يكتسب الطفل من خلالها أنماطاً اجتماعية مشتركة مع الأطفال الآخرين، مما يتيح وجود نوع من أنواع الثقافة المشتركة بين أفراد المجتمع ككل، تتيح لهم التفاعل مع بعضهما البعض وفقًا لتلك الثقافة والعوامل المشتركة، فينتج نوع من أنواع التوافق الفكري والعقلي – إلى حد ما – بين الأفراد، مما يسهل عملية التواصل والتفاعل.

خطوات للعلاج:

تبدأ خطوات العلاج بالتعرف على السبب الرئيسي لانطوائه ومحاولة علاجه وبشكل فعال:

١- التربية الاستقلالية هي الحل الفعال، كما أن لعامل الحب داخل الأسرة دور مهم في علاج الانطواء لدى الأطفال، وأنه بدون الحب والمودة في الأسرة تزيد نسبة تعرض الطفل للانطواء، إلا أن زيادة الحب والتدليل الزائد عن الحد يؤدي لجعل الطفل معتمد على والديه عاجزًا عن الاعتماد على الذات، فيقف ذلك العجز حاجزًا بينه وبين التفاعل مع أقرانه، لهذا على الوالدين حماية أبنائهم من التدليل وتربيتهم تربية استقلالية مما يفتح لهم أبواب المجتمع كافة ليدخلوا من أيهم شاءوا، مع مراعاة أن يكون ذلك بالتدريج.

٢- يعمل الوالدين على إعادة الثقة للطفل المنطوي في نفسه، فالطفل المنطوي حساس لدرجة كبيرة، لذا يجب على الوالدين تهيئة الجو الأسري المناسب لنخرجه من حالة الانطواء وفقدان الثقة تلك، فيبدأ الوالدين بالتأكيد على حريته في التعبير عما يجيش

في صدره بدون خوف أو تردد، مع إعادة تعريفه بنفسه وبنقاط القوة لديه والتأكيد عليها، ومحاولة الإعلاء من نقاط الضعف لديه أو تجاوزها.

وكذلك ينبغي على الوالدين الاهتمام بميول واهتمامات طفلهم، ويعملوا على أن يمارسها وهو يشعر بالأمان بعدم خوفه من العقاب في حالة إن أخطأ أو فشل، والتهدئة من انفعالاتنا نحوه في حالة إن أخطا، وبهذا يتحول الوالدين إلى عامل دفع ايجابي لثقة طفلهم في نفسه وفيمن حوله، فيبدأ في التفاعل معهم.

٣- فتح الباب له لتكوين صداقات جديدة ، فتواصل طفلك مع من حوله وفي سنه له فوائد نفسية وعقلية وجسمية وروحية، تنعكس على توازن نمو شخصياتهم وهم في طور النمو، لذا حاول أن تشجع أطفالك على عقد صداقات مع من حولكم من الأقارب والمعارف حتى تكون مطمئنا على نوعية وطبيعة تلك الصداقات، مع ترك الحرية للطفل لكي يختار صديقه، مع ضرورة الاطمئنان علي حسن اختيار الطفل للصديق.

٤- تعليم الطفل لمهارات اجتماعية محددة مثل تعليمه مهارة الاتصال وخاصة كيفية الإصغاء والاستماع، وكيفية إقامة صداقات مع الزملاء، وكيفية توجيه التحية والسلام والسؤال عن المعلومات، ومن ثم تعليمه مهارة تقبل الرفاق والزملاء.

٥- على الوالدين الاهتمام بميول طفلهم الرياضية بالتحديد؛ لأنه معروف أن الرياضي اجتماعي بطبعه، ومحاولة جعله ينتمي إلى إحدى فرق الألعاب الجماعية (ككرة القدم، أو اليد ..)، لكي يتعلم روح الفريق والتعاون.

٦- عدم تحميل الطفل فوق طاقته وقيامه بأعمال تفوق قدراته؛ وذلك حتى لا يشعر بالعجز مما يجعله يستكين ويزداد عزلة عن الناس، بل ننمي قدراته وقيامه بالأعمال التي تناسب قدراته وعمره الزمني.

٧- إذا كان سبب شعور الطفل بالنقص اعتلال أحد أعضاء جسمه فينبغي تدريب العضو المعتل لأن التدريب يزيد من قوة العضو المعتل، وبذلك يتخلص من شعوره بالنقص وتتحقق سعادته.

٨- الاعتماد على اللعب التعبيري (التمثيلي) لتوصيل كيفية أن العضو الفعال في المجتمع محبوب ومحترم لدى الآخرين، وكذلك الاهتمام بالألعاب الجماعية التي يشترك فيها مجموعة من الأطفال، حتى يحتك مع أطفال آخرين من ثقافات مختلفة.

الغضب عند الأطفال

تعدُّ مشكلةُ الغضبِ من المشاكل ذات الأهمية العلمية، التي يهتم بها علماء النفس وعلماء التربية، ولا سيما المجتمعات والبيئات التربوية؛ فالغضب سلوك عادي من الطفل، وخاصة في مراحل الطفولة المبكرة، ولكن الغضب عند الطفل إذا استمرَّ يُرَافِقُه سلوكُ الطفل في سنواته اللاحقة بعد ذلك، ويتطوَّر إلى العنف؛ فإنه حينها يصبح سلوكًا غير عادي؛ وإنما هو مؤشر لعدم تكيُّف الطفل من جهةٍ مع بيئته وأسرته، وقد يكون مؤشرًا لظاهرة مَرَضِيَّة نفسية عند الطفل تنْبئ أن الطفل قد يُصبِح مريضًا نفسيًّا بعد ذلك في مرحلة من مراحل عمره المتأخرة؛ ففي هذا البحث تعتبر مشكلة الغضب من المشاكل السلوكية التي تتطلب المعالجة؛ حيث يتفق علماء النفس التربويُّون بوجه عام - وكذلك مختصُّو الأمراض النفسية عند الطفل - على أن العمر الذي يمكن أن يقيَّم فيه سلوك الطفل من الغضب بأنه طبيعي، إذا كان عمر الطفل بين السنة الثانية والسنة الخامسة من العمر، أما إذا تعدَّى الطفل سنَّ الخامسة، فإنه يمكن النظر لغضب الطفل على أنه نوع من المعاناة النفسية للطفل ناتجة عن عدم التكيُّف الفعلي عنده.

تعريف الغضب:

الغضب أحدُ الانفعالات التي يَشعُر بها كلُّ فرد، وإن كانتْ هناك فروقٌ بين الأفراد في التعبير عن هذا الانفعال، وربما عاد ذلك - بالدرجة الأولى - إلى اختلاف المواقف المثيرة للغضب باختلاف الأفراد، ويمكن اعتبار الغضب والعدوان كليهما ينتجُ عن وجود الإحباط، ويمكن اعتبار الغضب مظهرًا من مظاهر العدوان يبدو على الطفل حينما تتقيَّد رغباته، أو يعرقل في تحقيقها؛ فالغضب ردُّ فعلٍ للمواقف المحبطة، أو مواقف التنافس غير المتعادل بين طرفي المنافسة، وهو أحد الأساليب التي يلجأ إليها الطفل احتجاجًا تُجَاه مثيرِ الغضب إذا تعارض مع تلبية رغباته، وتختلف مظاهره باختلاف أعمار الأطفال

اسباب الغضب:

١- عندما يفشل الطفل في إتمام عمل يديه هو، أو طُلِب منه ذلك، أو عندما يفشل في دراسته.

٢- حينما نأخذ الطفلَ من وسط ألعابه، وهو مستغرق في اللعب مسرور به.

٣- عندما يطلب أحد الآباء أو الإخوة من الطفل مساعدتَهم لإتمام عملٍ ما في البيت أو خارج البيت، وكأن الغضب والبكاء هنا موجَّهانِ إلى ذاته؛ لعدم استطاعته إرضاء مَن حوله.

٤- حياة الطفل في منزلٍ به عدَّة أشخاص، ووجود ضيوف متعددين - تَزِيدُ من غضب الطفل؛ نظرًا لأن هذا الموقف غالبًا ما يُحَاط بجوٍّ من القيود والتعليمات الصارمة، التي تسبِّب للطفل الإحباط والغضب.

٥- وقد يظهر الغضبُ عند الأطفال كصورة من الغضب عند الآباء؛ إما بالتقليد، أو كردِّ فعل لغضب الوالدين.

معالجة مشكلة الغضب وأساليب التغلب عليها:

يمكنُنا أن نُسَيطِر على الغضب عند الأطفال، إذا ما نظرنا إلى سلوك الطفل بشيء من الهدوء والتسامح، وإذا ما طالبناه بما تُمكِّنه منه قدراتُه فحسب، عندما نكون على قدر من الثبات، ولا نتناقض مع أنفسنا في المواقف المختلفة التي يشاهدها الطفل؛ من أجل تنفيذ جداول معينة جامدة غير مرنة، فيما يتصل بإشباع حاجات الطفل المختلفة، ولا يجب أن نفعل حاجات الطفل لحساب حاجات الراشدين؛ فإن ضبط النفس عند الآباء هو أحسن الضمانات لنشأة ضبط النفس عند الطفل، ومن الأمثلة على ذلك:

١- لا يجوز الإكثار من التدخل في أعمال الأطفال أو تحديد حركتهم، أو إرغامهم على الطاعة لمجرد الطاعة، وإنما يكون التدخل مناسبًا وعند الضرورة.

٢- لا يجوز اغتصاب ممتلكات الأطفال، أو تخريب أدواتهم الخاصة في ساعة غضب، ولا يجوز الظهور أمامهم بالضعف.

٣- لا يجوز أن يسمح للطفل بالحصول على ما يريد بطريقة الصياح أو محايلته، بل يحسن عدم توجيه انتباه الطفل في هذه الحالة.

٤- لا يجوز إثارة غَيْرة الأطفال لتسلية أنفسنا، ولا يجوز الإكثار من الموازنات بينهم، ولا خلق جوٍّ يُشعِر الأطفال بالتفريق بينهم، ويجب أن تشغل وقت فراغ الطفل بنشاط لذيذ منتِج؛ كلعب، أو هواية، أو عمل، وأن يكون من أهداف التربية.

كما يمكن معالجة مشكلة الغضب بما يلي:

١- لا يجب النظر إلى غضب الطفل على أنه سلوكُ تدميرٍ، بل هو صورة طبيعية للعدوان، وهو مظهر إيجابي، ونشاط فعَّال، ولا يجب إيقافه بالعقاب؛ لأن في ذلك كفًّا لقدرات الطفل التعبيرية، والغضب الذي يتم كفه من جانب الطفل يومًا سوف يشتد ويتراكم في أيامٍ تظهر لديه المظاهر التدميرية الأخطر والأشد.

٢- عدم الخضوع لتلبية طلبات الطفل عندما يستعين بالبكاء أو الصراخ، أو أي أسلوب تدميري.

٣- عدم مقابلة غضب الأطفال بغضب من الكبار، وعلى الكبار مراجعة الأمر قبل اتخاذ القرار.

٤- عدم تزييف الآباء لحلاوة الانتصار لأطفالهم، ومساعدة الطفل على تحقيق رغبته في البكاء أو الغضب على نتائجهم.

٥- عدم قيام الوالدين أو المعلمين بالصراخ والسلوك الغاضب غير المتناسب مع طبيعة المواقف المحبطة؛ إن ضبط النفس عند الكبار أحسن الضمانات لنشوء ضبط النفس عند الأطفال؛ فالكبار قدوة حسنة.

٦- الطفل الغضوب طفل غالبًا حُرِم من ممارسة هوايته، ويجب أن يعطَى فرصة اللعب وممارسة الأشغال اليدوية أو الرسم، وإثابته على إنجازاته المناسبة.

السرقة عند الأطفال

الأسباب والوقاية والعلاج

مفهوم السرقة:

السرقة: هي محاولة ملك شيء يشعر الطفل أنه لا يملكه، وعليه يجب على الطفل أن يعرف أن أخذ شيء ما يتطلب إذنًا معينًا لأخذه، و إلا أعتبر سرقة.

والسرقة: مفهوم واضح لدينا نحن الكبار نعرف أبعاده وأسبابه وأضراره، ونحكم على من يقوم به الحكم الصحيح، ونستطيع تحاشي أن نكون الضحية.

أما الطفل فإنه لا يدرك تمامًا مفهوم السرقة وأضرارها على المجتمع ونظرة الدين و القانون والأخلاق إليها.

والسرقة: تقلق الأهل أكثر من غيرها في سلوك الأطفال وهو ما يدعوه الأهل بسلوك المجرمين، وبالتالي فإنهم يظهرون اهتمامًا كبيرًا بذلك

ويتعلم الأطفال أن السرقة عمل خاطئ إذا وصف الآباء والأمهات هذا العمل بالخطأ وعاقبوا أطفالهم في حال الاستمرار في ممارسته، بذلك يبدأ مفهوم السرقة بالتبلور لدى الطفل.

أسباب السرقة:

إن الأطفال يسرقون لعدة أسباب وهو يدركون أن ما يأخذونه يعود لغيرهم وهناك عدة أسباب للسرقة منها:

١- يمكن أن يوجد لدى الأطفال نقص ما في بعض الأشياء وبذلك يضطر للسرقة لتعويض ذلك النقص، والبعض من الأطفال تؤثر عليهم البيئة التي يعيشون بها وخاصة إذا كان أحد الوالدين متوفى، أو كان الوالد مدمنًا على الكحول أو أن تكون البيئة نفسها فقيرة وهذه عناصر تساعد الطفل على أن يسرق لزيادة شعوره بالنقص في مثل هذه الظروف.

٢- شعور بعض الأهل بالسعادة عندما يقوم ابنهم بسرقة شيء ما وبهذا يشعر الطفل بالسعادة ويستمر في عمله.

٣- بعض الأطفال يقومون بعملية السرقة لإثبات أنهم الأقوى خصوصًا أمام رفقاء السوء، ولعلهم يتنافسون في ذلك، وبعضهم يشعر بمتعة هذا العمل.

٤- قد يسرق الطفل رغبة في تقليد من هم أكبر منه سنًّا، الوالد أو الأخ أو غيرهم ممن يؤثرون عليه حياته.

٥- الأطفال من الطبقات الدنيا يسرقون لتعويض ما ينقصهم بسبب فقرهم لعدم وجود نقود يشترون بها، أو يحصلون على ما يريدون، فالأطفال يقومون بسرقة ما يمنعه الأهل عنهم وهم يشعرون باحتياجهم له، فإنهم يعملون على أخذه دون علم الأهل.

٦- قد يكون دافع السرقة إخراج كبت يشعر به الطفل بسبب ضغط معين، ولذا يقوم بالسرقة طلبًا للحصول على الراحة، وقد يكون سبب الكبت إحباط أو طفل جديد.

طرق الوقاية:

١- تعليم القيم:

على الأهل أن يعلموا الأطفال القيم والعادات الجيدة، والاهتمام بذلك قدر الإمكان، وتوعيتهم أن الحياة للجميع وليس لفرد معين، وحثهم على المحافظة على ممتلكات الآخرين، حتى في حال عدم وجودهم، نشوء الطفل في جو يتسم بالأخلاق والقيم الحميدة يؤدي إلى تبني الطفل لهذه المعايير.

٢- يجب أن يكون هناك مصروف ثابت للطفل:

يستطيع أن يشتري به ما يشعر أنه يحتاج إليه فعلاً، حتى لو كان هذا المصروف صغيرًا، ولو كان مقابل عمل يؤديه في المنزل بعد المدرسة، يجب أن يشعر الطفل بأنه سيحصل على النقود من والديه إذا احتاج لها فعلاً.

٣- عدم ترك أشياء يمكن أن تغري الطفل وتشجعه للقيام بالسرقة: مثل النقود وغيرها من الوسائل التي تساهم بتسهيل السرقة باعتراضهم.

٤- تنمية وبناء علاقات وثيقة بين الأهل والأبناء: علاقات يسودها الحب والتفاهم وحرية التعبير حتى يستطيع الطفل أن يطلب ما يحتاج إليه من والديه دون تردُّد أو خوف.

٥- الإشراف المباشر على الطفل:

بالإضافة إلى تعليمهم القيم والاهتمام بما يحتاجونه فالأطفال بحاجة إلى إشراف ومراقبة مباشرة حتى لا يقوم الطفل بالسرقة وإن قام بها تتم معرفتها من البداية ومعالجتها، لسهولة المعالجة حينها.

٦- ليكن الوالدان ومَن يكبرون الطفل سنًّا هم المثل الأعلى للطفل:

بمعاملته بأمانه وإخلاص وصدق، مما يعلم الطفل المحافظة على أشيائه وأشياء الآخرين.

٧- تعليم الأطفال: حق الملكية حتى يشعرون بحقهم في ملكية الأشياء التي تخصهم فقط، وتعلمهم كيف يردون الأشياء إلى أصحابها إذا استعاروها منهم وبإذنهم.

العلاج:

١- التصرف بعضوية:

عند حدوث سلوك السرقة يجب على الأهل البحث عن الخطأ والأسباب التي دعت إلى ذلك السلوك سواء كان ذلك من داخل البيت أو من خارجه والتصرف بأقصى سرعة.

٢- السلوك الصحيح:

يجب أن يفعل الأهل ما يرونه في صالح أطفالهم وذلك بمعالجة الأمر بروية وتأني، وذلك بأن يعيد ما سرقه إلى الشخص الذي أخذه منه مع الاعتذار منه ودفع ثمنه إذا كان الطفل قد صرف واستهلك ما سرقه.

٣- مواجهة المشكلة:

معالجة الأمر ومجابهته بجدية سيؤدي إلى الحل الصحيح وذلك لخطورة الموقف أو السلوك وذلك يتطلب معرفة السبب وراء سلوك الطفل هذا المسلك الغير مناسب

ووضعه في مكان الشخص الذي سرقه وسؤاله عن ردة فعله وشعوره إذا تعرض هو لذلك.

٤- الفهم:

يجب علينا أن نفهم لماذا قام الطفل بذلك وما هي دوافعه وذلك قد يكون مرجعه إلى الحرمان الاقتصادي بسبب نقص مادي يشعر به الطفل أو لمنافسة زملائه ممن يملكون النقود، وقد يكون السبب الحرمان العاطفي وذلك لشعور الطفل بالحرمان من الحنان والاهتمام ممن هم حوله، وقد يكون لعدم إدراك الطفل لمفهوم السرقة وما الفرق بينها وبين الاستعارة، وبالتالي الفهم الصحيح للسبب يترتب عليه استنتاج الحل المناسب، فإذا كان الدافع اقتصاديًّا يتم تزويد الطفل بما يحتاجه من نقود وإفهامه بأن يطلب ما يحتاجه، أما إن كان الحرمان عاطفيًّا فيجب إظهار الاهتمام به وبحاجاته وقضاء الوقت الكافي معه وقد يكون لعدم الإدراك وهنا يجب التوضيح للطفل ما تعني السرقة وما الفرق بينها وبين الاستعارة، وشرح القواعد التي تحكم الملكية له بأسلوب بسيط وتجنب العقاب حتى لا يترتب عليه الكذب.

٥- عند حدوث السرقة:

يجب عدم التصرف بعصبية ويجب ألا تعتبر السرقة فشل لدى الطفل، ولا يجب أن تعتبر أنها مصيبة حلت بالأسرة، بل يجب اعتبارها حالة خاصة يجب التعامل معها ومعرفة أسبابها، وحلها وإحسان طريقة علاجها، ولكن دون المبالغة في العلاج، وألا تكون هناك مبالغة في وصف السرقة، والمهم في هذه الحالة أن نخفف من الشعور السيئ لدى الطفل بحيث نجعله يشعر بأننا متفهمون لوضعه تمامًا، وألا تُوجَّه تهمة السرقة للطفل مباشرة.

٦- المراقبة:

على الأهل مراقبة سلوكيات أطفالهم كالسرقة والغش، ومراقبة أنفسهم؛ لأنهم النموذج لأبنائهم، وعليهم مراقبة سلوكياتهم وألفاظهم وخصوصًا الألفاظ التي يلقِّبون بها الطفل حين يسرق كما يجب أن يشرح له أهمية التعبير، ومعرفة الأهل أن الأطفال حين يقعون في مشكلة فإنهم بحاجة إلى مساعدة وتفهم الكبار ومناقشتهم بهدوء.